المغانم المطابة

في معالم طابة

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
(٧٢٩ - ٨١٧ هـ)

الجزء الأول

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب

المغانم المطابة في معالم طابة. / محمد بن يعقوب الفيروز ابادي

-ط٢. .- المدينة المنورة ، ١٤٣٩ هـ

٥ مج.

ردمك: ٩-٣-٩١٠٦٧-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-٤-٩١٠٦٧-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- معاجم البلدان ٢-المدينة المنورة – معاجم ٣-المدينة المنورة

-تاريخ أ. العنوان

ديوي ٣١٢٢ ,٩١٥ ١٤٣٩/٧٨٥٧

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٧٨٥٧

ردمك: ٩-٣-٩١٠٦٧-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-٤-٩١٠٦٧-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م

الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨ م

جميع الحقوق محفوظة

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية | المدينة المنورة 42318 - 6131 | 4536 طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني)

www.mrsc.org.sa Info@mrsc.org.sa 41481 المدينة المنورة 3662

K.S.A | Al-Madinah Al-Munawwarah 42318 - 6131 | 4536 king Abdullah Road - (2nd Ring Circle)

١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

طبع كتاب المغانم المطابة في معالم طابة لمجد الدين الفيروزآبادي عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م بتحقيق: حمد الجاسر، واقتصر في إخراجه على قسم المواضع فقط، ثم قام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بتحقيق الكتاب كاملاً، وتم نشره عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ومنذ سنوات نفدت نسخ الكتاب، وبإلحاح الكثيرين من طلبة العلم والباحثين قام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بإعادة تحقيق الكتاب.

لقد بذلنا كل الجهد في الحصول على نسخ للمخطوط ولكنا لم نجد سوى نسخة فريدة لمخطوطة الكتاب بخط عمر بن فهد المكي، وهي نسخة ملونة كتب بعض فقراتها وأجزائها بالخط الأحمر، وكان لها الأثر الكبير في تلافي السقط والنقص اللذين كانا في الطبعة الأولى حيث كان اعتماد المحققين في تلك الطبعة على صورة غير ملونة، فكل ما كتب بالأحمر لا يظهر في الصورة، فظنوا أنه سقط، وعالجوه اجتهاداً بالنقل من التحفة اللطيفة، أو ببعض الكلمات، أو نقاط مكان السقط...، وعلى سبيل المثال:

- سقطت خمسة أسطر من ط١، ٢/ ٤٦٤ قارنها: بـ ٢/ ٥٥٠ من ط٢.
- سقطت ثلاث لوحات في ط١، ٢/ ٤٧٨ قارنها: بـ ٢/ ٥٧٠ من ط٢.

- سقطت ستة أسطر من ترجمة (عزالدين الواسطي) بسبب الطمس في النسخة المصورة المعتمد عليها في ط١: ٣/ ١٢٤٧، وقد تمت إضافة السقط في الترجمة قارنها: بـ ٤/ ١٦٣٠ من ط٢.
- سقط بمقدار أحد عشر سطرًا، وهي ترجمة (عبد الرحمن الجبرتي)، وذلك بسبب الطمس في النسخة المصورة المعتمد عليها في ط١: ٣/ ١٢٤٨، وقد تمت إضافة الترجمة قارنها: بـ ٤/ ١٦٣٢ من ط٢.
- سقط بمقدار ورقة – أشار إليها المحقق – في النسخة المصورة، وهي جزء من ترجمة (ابن الأميوطي)، وترجمة (محمد بن فرحون) كاملة، وجزء من ترجمة (محمد السبتي) في ط١: ٣/ ١٢٨٠، وتمت إضافة التراجم الساقطة، قارنه: بـ ٤/ ١٦٧٤ وما بعدها من ط٢.
- سقطت ورقة، وهي ترجمة كل من (محمد الأمين الأقشهري)، و(محمد البلاسي)، و (محمد العصياتي)، ومحمد الحزاز) في ط١: ٣/ ١٢٩٥، وتمت إضافة التراجم الساقطة في ط٢: ٤/ ١٦٩٦ – ١٦٩٩.

كما تم تخريج الكثير من الأحاديث التي لم تخرج في الطبعة الأولى، أو كانت بحاجة إلى مزيد من التخريج مثال:

- حديث: «إن الله فضّل محمدًا...» ط١، ١/ ٦٨، يقارن بـ ط٢، ١/ ٢٠.
- حديث: «لقد رزقك الله طيبًا...» ط١، ١/ ٣٣٨، يقارن بـ ط٢، ١/ ٣٩٠.

- حديث: «مازال جبريل يوصيني بالجار...» ط١، ١/ ١٩١، يقارن بـ ط٢، ١/ ١٨٨.
- حديث: «المدينة قبة الإسلام...» ط١، ١/ ٣٢٣، يقارن بـ ط٢، ١/ ٣٤١.

كما ترجم لأعلام لم يترجم لهم، أو أن ترجمتهم غير صحيحة، ومن أمثلة ذلك:

- المثلم بن قرط البلوي. ط١، ١/ ٢٥٠، يقارن بـ ط٢، ١/ ٢٧٠.
- أبو إسحاق بن شعبان، ط١، ٢/ ٥١٧، يقارن بـ ط٢، ٢/ ٦٣٠.
- ابن الحاج المالكي، ط١، ٢/ ٥١٨، يقارن بـ ط٢، ٢/ ٦٣٠.
- ترجم لأبي عبد الله القصري خطأ في ط١، ٣/ ١١٦٤، انظر تصويبه في ط٢، ٤/ ١٥٢١.
- ترجم لابن بطال خطأ في ط١، ٣/ ١٣٣٠، انظر تصويبه في ط٢، ٤/ ١٧٤٦.

إضافة إلى استبدال المصادر قديمة الطبعات، والتي في غالبها نافدة وغير محققة إلى طبعات حديثة محققة، كما بينا حال كثير من الكتب التي وردت في النص من حيث كونها مخطوطة كانت أم مطبوعة.

ولما للكتاب من أهمية بالغة، فقد خصصنا مجلداً مفرداً للفهارس التفصيلية.

وإنّ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة إذ يقدّم هذا السفر المهم في تاريخ المدينة المنورة فإنه يجزي وافر الشكر والتقدير لرئيس مجلس نظارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل ابن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة على دعمه الكبير لمسيرة المركز العلمية وأوجه نشاطاته البحثية بما يخدم تاريخ وحضارة المدينة المنورة.

والشكر موصول لسعادة مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الأستاذ/ محمد بن مصطفى النعمان على دعمه وتشجيعه.

كما يشكر فريق تحقيق الطبعة الثانية لهذا الكتاب قراءةً، ومراجعةً، وتخريجًا، وفهرسةً، بإشراف سعادة مدير قطاع التواصل العلمي والثقافي بالمركز، الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الهادي الشيباني، وهم:

- د. محمد الأمين الإدريسي
- د. محمد وسيم
- د. عبد الرحمن بن محمد عبد المالك
- أ. رشيد بن عيّاش العمري
- أ. محمد بن مروان قصاص
- أ. عبد العزيز بن أبي بكر قوته

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مقدمة الطبعة الأولى

أولى العلماء المسلمون تاريخ المدن عناية فائقة، فقد ألفوا عن المدن والبلاد الإسلامية مؤلفات عديدة، وحظيت بلاد الحرمين مكة والمدينة بأكبر قدر من هذه المؤلفات في تراثنا الإسلامي، وللمدينة المنورة منزلة كبيرة في نفوس المسلمين عموماً، فهي التي هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقام فيها هو وأصحابه، ودفن في ثراها الطاهر، وفيها مسجده الذي تشد إليه الرحال، وأصبحت في عهده صلى الله عليه وسلم عاصمة الإسلام الأولى، ومنطلق أعماله صلى الله عليه وسلم في الدعوة والجهاد، ومهوى أفئدة المتطلعين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، لمعرفة سننه وتوجيهاته، والاقتداء به، ولا غرو إذاً أن تكون مناط اهتمام العلماء والمؤرخين، حيث حرصوا على تدوين تاريخها، والتعرف على كل معلم من معالمها، فكثرت المؤلفات والبحوث والدراسات حولها قديماً وحديثاً، ومنها كتاب (المغانم المطابة في معالم طابة) لعالم جليل يعد من أشهر علماء القرن الثامن والتاسع الهجري، وهو محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي الشافعي اللغوي المشهور صاحب القاموس المحيط، له عناية بالحديث والفقه، والتفسير والتاريخ، إلى جانب عنايته الفائقة باللغة العربية وعلومها، ترك ما يزيد على خمسين كتاباً في هذه الفنون والعلوم، ويعد كتابه

هذا من المصادر القيمة في تاريخ المدينة، وتأتي أهميته من أنه أوسع مصدر لتاريخ المدينة قبل جهود السمهودي، إلى جانب اعتماده على مؤلفات قيمة فُقد بعضها مثل: تاريخ المدينة للزبير بن بكار الذي لم يقف عليه السمهودي، وتاريخ المدينة لابن زبالة، و أخبار مكة والمدينة لرزين العبدري وغيرها، ولم يغفل المؤلف توجيه النقد لما يجده مجالاً للنقد عند بعض المؤلفين حيناً، وحيناً آخر يستدرك ما فات بعضهم كما فعل مع ياقوت الحموي فيما يتصل بالمواضع والأماكن في المدينة، وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب إلا أنه بقي زمناً طويلاً، وهو يعيش طي الكتمان إلى أن قيض الله له شيخنا العلامة حمد الجاسر -رحمه الله- حيث وقف على مخطوطته، وعرّف به وتحدّث عنه، وحقق الباب الخامس منه الذي يتعلق بأماكن المدينة ومساكنها، ويمثل ما يقرب من ثلث الكتاب، وصدر عن دار اليمامة في طبعته الأولى عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، وبقيت الأبواب التي تتعلق بتاريخ المدينة وتراجم أعلامها دون تحقيق، أو نشر، وتتطلع إلى من يتولى تحقيقه، ونشره، وكم كنت أود لو تسنى لي تحقيق الكتاب بعد أن عرفت قيمته وأهميته من خلال مخطوطته وما نشر منه، غير أن المشاغل والأعباء العلمية التي تلازمني وتحيط بي لم تتح لي هذه الفرصة، فالكتاب في أصله المخطوط كبير، إذ يقع في (٢٧٣) ونصف ورقة، أو (٥٤٧) صفحة،

ويحتاج إلى جهد كبير لتحرير نصه، وتوثيقه، والتعليق عليه، وقد يسر الله ذلك لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، حيث تم اقتراح تحقيقه من قبل المجلس العلمي للمركز، ووافق على ذلك مجلس الإدارة برئاسة **صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز**، ثم تابع الأمر بعد ذلك **صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز**، ومن ثم شرع المجلس العلمي للمركز في وضع الخطة العلمية المناسبة لتحقيق الكتاب، واقترح عدداً من المحققين من ذوي الخبرة والدراية للقيام بتحقيقه، وتابع المركز عمله في الإشراف على تحقيق الكتاب حتى تم إنجازه على أسس علمية تتناسب مع قيمة الكتاب وأهميته، وتبرزه في ثوب علمي قشيب لتتحق الفائدة المرجوة منه، وحينما عزم المركز على طباعته وترامى خبره إلى الرجل المفضال **السيد حبيب محمود أحمد**، حرص - جزاه الله خيراً- على أن يتولى طباعته على نفقته الخاصة، ويجعله وقفاً لله تعالى، وليس ذلك بدعاً، فقد حرص منذ سنين على نشر وطباعة ما يتعلق بتاريخ المدينة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتب ومؤلفات على نفقته الخاصة، وهو اتجاه محمود نابع من حبه للمدينة، ذلك الحب الذي دعا به، وإليه الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: « **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة، أو أشد**»، وهو حب منبثق من حب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ينبغي أن

يفوق حب، أي شيء في الدنيا كما جاء في توجيهه صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**» فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له الأجر والمثوبة هو وكل من شارك في إخراج هذا الكتاب، أو تحقيقه ونشره.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان

عضو المجلس العلمي

بمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (سابقًا)

العاملون في الطبعة الأولى

أ- الإشراف العام :

د. عبدالباسط بدر.

ب- التحقيق والدراسة:

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد.
د. عبدالله صالح الفلاح.
د. عبدالعزيز بن محمد فريح.
د. مصطفى عمار منلا.
د. حسن محمد عبه جي.
د. ألبان بن محفوظ.
أ. صفوان داودي.
د. إياد حاج إبراهيم.

ج - المراجعون:

أ.د. عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان.
د. إبراهيم بن عامر الرحيلي.
د. أحمد سعد الغامدي.
د. عاصم عبد الله القريوتي.
د. محمود أحمد ميرة.
د. زهير بن ناصر الناصر.
د. عبدالعزيز فاخر.
د. صلاح كزارة.

د- فريق المساندة:

إشراف: د. مصطفى عمار منلا

أ. إبراهيم عايش الحمد.
أ. رفعت ناصر السحاب.
أ. عبدالإله صبري الصالح.
أ. عبدالسلام محمد الحسين.
أ. محمد عزيز شندي.
أ. ياسر فاروق الفقي.

ترجمة الفيروزآبادي

حياته

نسبه ونسبته:

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر[1] الفيروزابادي الشيرازي اللغوي الشافعي. يكنى أبا طاهر، ويلقب بالمجد، وينسب إلى فيروزاباد[2].(*) .

ولادته:

ولد المؤلف في مدينة (كارزين)[3] في بلاد فارس، وهي مدينة صغيرة غير مشهورة تقع جنوبي شيراز وتبعد عنها قرابة (١٥٠كم)[4].

---

(١) العقد الثمين ٢/ ٣٩٢، طبقات ابن قاضي شهبة ٤/ ٧٩، إنباء الغمر٣/ ٤٧، الضوء اللامع١٠/ ٧٩، بغية الوعاة١/ ٢٧٣، البدر الطالع٢/ ٢٨٠، الشذرات٧/ ١٢٦، روضات الجنات٨/ ١٠١، ري الصادي٤.

(٢) بكسر الفاء أو فتحها، ثم السكون، وبعد الراء واو، ثم زاي، فألف موحدة، وآخره ذال معجمة. معجم البلدان٢/ ١٨١، القاموس (فرز) وهي بلد بفارس قرب شيراز.

(*) قال ابن حجر: " كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب (التنبيه)، ويذكر أن بعد عمر:" أبا بكر أحمد بن أحمد بن فضل الله بن الشيخ ابي إسحاق" ولم أزل أسمع مشاهير مشايخنا يطعنون في ذلك مستندين إلى أن الشيخ أبا إسحاق لم يعقب" "بل لم يتزوج فضلاً عن أن يعقب". إنباء الغمر٣/ ٤٧.

وقال في موضع آخر : ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة، فادعى بعد أن وَلِيَ قضاء اليمن بمدة طويلة أنه من ذرية أبي بكر الصديق، ولم يكن مدفوعاً عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك. السابق ٣/ ٤٩.

(٣) القاموس (كرز) ص٥٢٢. وكارزين بفتح الراء وكسر الزاي وياء ثم نون. معجم البلدان ٤/ ٤٢٨ .

(٤) معجم البلدان ٤/ ٤٢٨، مقدمة الشيخ حمد الجاسر للمغانم ص (ل).

وقد وهم بعض المؤلفين القدامى[١] فذكروا أنه ولد في مدينة كازرون[٢] وهي مدينة أخرى. وذكر بعضهم أن اسمها (كارزيات) [٣].

وذكر تلميذه الفاسي أنه ولد بشيراز[٤].

وفاته :

توفي – رحمه الله – ليلة الثلاثاء، العشرين من شهر شوال سنة ٨١٧هـ[٥]، وخالف بعضهم[٦] في العام فذكر أنه توفي في سنة ٨١٦هـ [٧] وتردد بعض آخر بين العامين المذكورين السادس والسابع عشر[٨].

---

(١) الضوء اللامع ١٠/ ٧٩، البدر ٢/ ٢٨٠، روضات الجنات ٨/ ١٠١، بغية الوعاة ص١١٧، الشذرات ٧/ ١٢٦.

(٢) كازرون بتقديم الزاي وآخره نون: مدينة بفارس (إيران) ، تقع شمال غرب شيراز وتبعد عنها (٢٠٠)كم تقريباً. معجم البلدان ٤/ ٤٢٩، أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس ص٢٢٧.

(٣)وذكر ياقوت قولاً آخر (كارزيات) ثم قال: وما أظنها إلا (كارزين) أو يكون فيها لغتان. معجم البلدان ٤/ ٤٢٩.

(٤) العقد الثمين ٢/ ٣٩٢.

(٥) العقد ٢/ ٤٠٠، إنباء الغمر٣/ ٥٠، الضوء١٠/ ٨٦، طبقات المفسرين٢/ ٢٧٩، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ص٢٥٦، الشذرات٧/ ١٣١، روضات الجنات٨/ ١٠٤، ري الصادي ص٢٢، تاريخ الأدب للعزاوي ١/ ٥١.

(٦) في حاشية الأعلام".. العقيق اليماني –خ– وفيه:" وفاته في شوال ٨١٩هـ(٨/ ١٩).

(٧) بغية الوعاة ص١١٨، الزهر ٢/ ٤٦٨.

(٨) ري الصادي ص٢٢، معجم المطبوعات ص١٤٧٠.

وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر له ذلك، و توفي [١] بزبيد - وهو قاضيها[٢]- وأغلقت البلد بموته[٣]، ودفن[٤] فيها بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي[٥]،بـ(باب سهام) .

وكانت وفاته عن عمر يبلغ الثمانية والثمانين، ومات- وهو متمتع بحواسه بصراً وسمعاً، بحيث إنه قرأ خطاً دقيقاً قبيل موته بيسير[٦].

وقد عقب اثنين من الولد، أولهما ابن اسمه عبدالرحيم محمد وهو ناسخ نسخة (الغرر المثلثة والدرر المبثثة)[٧] الموجودة في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب وقد كتب له وصية وجدتها في آخر كتابه (المرقاة الوفية..)[٨] يقول في أولها: "أوصيك ياولدي ببذل الجهد في صرف الأوقات في أفضل العبادات وأجل الطاعات، وقد اختلف العلماء في ذلك فقالت طائفة: أفضلها أصعبها وأشقها متمسكين بحديث لا أصل له أفضل العبادات.. إلخ".

ويقول في آخرها: " فإذا فهمت حقك فاعلم أن الأفضل في كل وقت

---

(١) الضوء ١٠/ ٨٦، لحظ الألحاظ ٢٥٦، الشذرات ٧/ ١٣٠-١٣١.

(٢) معجم المطبوعات ص١٤٧٠.

(٣) ري الصادي ص٢٢.

(٤) العقد ٢/ ٤٠٠، ري الصادي ص٢٢.

(٥) إنباء الغمر٣/ ٥٠ ، بغية الوعاة ص١١٨، معجم المطبوعات ص١٤٧٠.

(٦) العقد ٢/ ٤٠٠ .

(٧) فهرس مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ص١٤٨.

(٨) نسخة مكتبة رسول بالآستانة تحت رقم: ٦٧٢، وهي صحيفة واحدة.

وحال إيثار مرضاة الله – تعالى– في ذلك الوقت والحال. والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه فكن من أهل التعبد المطلق لا من أهل التعبد المقيَّد تكن من المفلحين– إن شاء الله تعالى– والموفق هو الله سبحانه".

وثانيهما: ابنة له زوجها الأشرف إسماعيل صاحب اليمن.

رحلاته وشيوخه:

بدأ الفيروزابادي حياته العلمية في كارزين مسقط رأسه على يد والده يعقوب [١] الذي لم أعثر له على ترجمة وافية، سوى أنه كان من علماء شيراز في اللغة والأدب وتوفي سنة ٧٤٠هـ.

ثم انتقل مع أسرته إلى شيراز حيث أخذ العلم عن:

١–عبدالله بن محمد بن النجم القوام[٢].

٢– محمد بن يوسف بن الحسن الأنصاري الزرندي المدني الحنفي، شمس الدين (٦٩٣–٧٤٧هـ)[٣]، وقرأ عليه صحيح البخاري، وجامع الترمذي درساً بعد درس في شهور سنة (٧٤٥هـ) [٤] كما قرأ عليه المشارق للصاغاني[٥]؛ كما التقى بغيرهم من علماء شيراز.

---

(١) الضوء اللامع ١/ ٧٩، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٤، البدر ٢/ ٢٨٠.

(٢) الضوء اللامع ١٠/ ٧٩، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٤، البدر٢/ ٢٨٠.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٢–٢٩٦.

(٤) العقد الثمين ٢/ ٣٩٢، الضوء ١٠/ ٧٩، البدر ٢/ ٢٨٠.

(٥) ري الصادي ص٧.

- العراق (٧٤٥-٧٥٥هـ):

مكث في شيراز ثماني سنين ثم رحل عنها طلباً لمزيد من العلم والعلماء إلى بلاد الرافدين في سنة ٧٤٥هـ ويدخل واسط ثم بغداد.

والتقى في واسط بالشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الديواني[١] فتلقى عنه القراءات العشر.

ومن ثم رحل إلى بغداد، وأخذ عن بعض مشايخها، ومن هؤلاء جماعة من أصحاب الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي القاسم السلامي الحنبلي المتصوف، شيخ المستنصرية (٦٢٣-٧٠٧هـ)[٢] فكان ممن لقيهم:

١) إبراهيم بن محمد بن محمد[٣] التفتازاني، وسمع عليه صحيح البخاري.

٢) الشيخ شرف الدين عبدالله بن بكتاش [٤] التستري، قاضي بغداد، ومدرس النظامية، وقد سمع منه كتاب (بحر الفناوي في نشر الفتاوي- من تأليفه- وعمل المصنف معيداً عنده في المدرسة النظامية[٥].

---

(١) لم أعثر على ترجمته في المراجع التي بين يدي.

(٢) ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٥٣-٣٥٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٢، الشذرات ٦/ ١٥-١٦.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٦٦-٦٧ وفيه: ولد بعد السبعمائة، ومات بعد الستين.

(٤) وفي ري الصادي : مكناس.

(٥) الضوء اللامع ١٠/ ٨٠، الشذرات٢/ ١٢٦، ري الصادي ص٧.

٣) علي بن أبي اليمن تاج الدين محمد بن السباك الحنفي مدرس المستنصرية(٦٦١-٧٤٧هـ) وقرأ عليه المشارق للصاغاني[١].

٤) الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني الحافظ الكبير محدث العراق (٦٨٣-٧٥٠هـ)[٢]، قال ابن حجر:" روى عنه جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، صاحب القاموس[٣]" إذ سمع عليه الصحيح[٤]، وقرأ عليه قطعة من أول المشارق، وتناول جميعها[٥]، وروى عنه كتاب الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى الحنبلي (ت ٤٥٨هـ)[٦].

٥) الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلي، وسمع عليه كتاب المشارق للصاغاني[٧].

٦) الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن حماد... محي الدين الواسطي الأصل، البغدادي، المعروف بابن العاقولي... المتوفى سنة ٧٦٨هـ)[٨].

---

(١) طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٤.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ١٨٠، تاريخ الأدب للعزاوي ١/ ٥١.

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ١٨٠.

(٤) الضوء اللامع ١٠/ ٨٠، البدر ٢/ ١٨٠.

(٥) ري الصادي ص ٨.

(٦) الأحكام السلطانية ص٨

(٧) ري الصادي ٧-٨.

(٨) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٤٨٣.

٧) الشيخ محمد بن يوسف بن علي الكرماني، الملقب بشمس الدين (٧١٧-٧٨٦هـ)[١]. وقد كانت بينهما صحبة، وترافقا في بعض الأسفار، واقترح عليه بعض الاقتراحات - فاستجاب لها المجد، قال التقي الكرماني :" ورد بغداد في حدود سنة ٧٥٤هـ[٢]، واجتمع بوالدي وقرأ عليه، ورحل معه إلى الشام، ثم إلى مصر، وسمعا بالقاهرة الصحيح على الفارقي " وورد بغداد من مكة في حدود نيف وثمانين، واجتمع بوالدي - أيضاً- ثم ذهب إلى الهند[٣]".

وكان المجد يجل الشمس الكرماني، ويأخذ بتوجيهاته ويفيد من تنبيهاته وملاحظاته ويستشيره فيما يؤلفه، فقد ألف في مكة القاموس المحيط مطولاً في مجلدات عديدة، ثم أمره الشمس الكرماني باختصاره، فاختصره في مجلد ضخم"[٤].

٨) الشيخ نصر الله بن محمد الكتبي (٧٣٣-٨١٢هـ).

ومن كلام الكرماني السابق نعلم أنه دخل بغداد مرة ثانية فيما بين الثمانين والتسعين، وأظن ذلك كان حوالي سنة ٧٨٧هـ.

كما دخلها مرة ثالثة بعد حج سنة ٧٩٢هـ مع الركب العراقي الذي صحبه إثر رسالة جاءته من السلطان أحمد بن أويس صاحب العراق فقد استدعاه بكتاب كتبه إليه، وأثنى عليه ثناءً وافراً، ومن جملة كتابه:

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة ص١٢٠، الشذرات٦/ ٢٩٤، الفتح المبين ٣/ ٢٠٢.

(٢) لعل الصواب أنه دخلها سنة ٧٤٥هـ كما في الضوء اللامع ١٠/ ٧٩.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٣.

(٤) الضوء ١٠/ ٨٣ .

القائل القول لو فاه الزمان به كانت لياليه أياماً بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مزجت بالنار لم يك مابالنار من حمم

وفيه بعد ذكر هدية إليه من مستدعيه:

ولو نطيق لنهدي الفرقدين لكم والشمس والبدر والعيوق والفلكا

وما عرف خبره بالتفصيل مع السلطان القان أحمد(١).

- الشام:

دخلها سنة ٧٥٥هـ ومكث فيها عدة سنوات.

وكان من أشهر هؤلاء العلماء الذين أفاد منهم:

١) أبو إسحاق إبراهيم(٢) بن محمد بن يونس الدمشقي المعروف بابن القواس (٦٧٧-٧٦١هـ) وقد سمع عليه سنن أبي داود(٣).

٢) الشيخ أحمد(٤) بن عبدالرحمن(٥) بن محمد بن عبدالله بن محمد المرداوي، الحنبلي، قاضي حماة (٧١٢-٧٨٧هـ) وسمع(٦) منه المنتقى من أربعين عبدالخالق الشحامي(٧).

---

(١) العقد الثمين ٢/ ٣٩٨، ري الصادي ص٩.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٧٠-٧١ وفيه القواس بدلاً من ابن القواس.

(٣) الضوء ١٠/ ٨١.

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٦٨، الشذرات ٦/ ٢٩٥.

(٥) في العقد عبدالمؤمن .

(٦) العقد ٢/ ٣٩٢، الضوء١٠/ ٨٠، تاج العروس م ص ١٣.

(٧) العقد ٧/ ٣٩٢.

٣) الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي محمد بن مظفر النابلسي، (٦٧٤-٧٥٨هـ)[١] وسمع منه معجم ابن جميع[٢].

٤) عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن نصر الدمشقي، ثم الصالحي، الحنبلي، المروزي، العطار، أبو محمد، تقي الدين، المعروف بابن قيم الضيائية (٦٦٩-٧٦١هـ)[٣] سمع منه، وقرأ عليه. فمما سمعه مشيخة الفخر بن البخاري، تخريج ابن الظاهري[٤] عنه، ومما قرأه الترمذي[٥].

٥) عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي أبو نصر، تاج الدين السبكي صاحب (طبقات الشافعية الكبرى) (٧٢٧-٧٧١هـ)[٦]، وسمع[٧] منه فيها.

٦) علي بن عبدالكافي السبكي، تقي الدين، والد التاج، صاحب (الطبقات الكبرى) السابق ذكره (٦٨٣-٧٥٦هـ)[٨] وسمع منه فيها[٩].

٧) عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي، الحنبلي، المؤدب، أبو حفص (٦٧٨-٧٦٠)[١٠] وسمع منه سنن أبي داود[١١].

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٣١٧-٣١٨.

(٢) العقد ٢/ ٣٩٢، الضوء ١٠/ ٨٠، تاج العروس م ص ١٣.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٣.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٢، تاج العروس م ص١٣.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠، البدر ٢/ ٢٨٠.

(٦) ترجمته في طبقات السبكي ١/ ٤-٣٥، الشذرات ٦/ ٢٢١-٢٢٢، النجوم الزاهرة ١١/ ١٠٨.

(٧) تاج العروس م ص ١٣.

(٨) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٣٩-٣٣٨، الدرر الكامنة ٣/ ٦٣-٧١، طبقات المفسرين ١/ ٤١٢.

(٩) الضوء ١٠/ ٨٠، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٤، البدر ٢/ ٢٨٠، ري الصادي ص٨.

(١٠) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ١٧٥.

(١١) الضوء ١٠/ ٨٠-٨١.

٨) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات المعروف بابن الخباز (٦٦٧-٧٥٦هـ)[١] وأخذ عليه بعض صحيح مسلم قراءة وسماعاً[٢] وجزء ابن عرفه، وعوالي مالك للخطيب[٣].

٩) محمد بن إسماعيل بن عمر بن المسلم بن حسن عز الدين بن الحموي (٦٨٠-٧٥٧هـ)[٤]، وسمع منه، وقرأ عليه صحيح البخاري[٥] والسنن للبيهقي بفوت[٦].

١٠) أبو عبدالله محمد بن جهبل ناصر الدين، وقد قرأ عليه صحيح مسلم في ثلاثة أيام[٧]، وذكر ذلك في ثلاثة أبيات، فقال:

قرأت بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوفاً لإسلام
على ناصر الدين الإمام ابن جهبل بحضرة حفاظ مشاهير أعلام
وتم بتوفيق الإله وفضله قراءة ضبط في ثلاثة أيام[٨]

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٤-٣٨٥.

(٢) الضوء ١٠/ ٨٠، العقد ٢/ ٣٩٢، تاج العروس م ص ١٣.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٢.

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٩.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٦) العقد ٢/ ٣٩٢.

(٧) الضوء ١٠/ ٨٠، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٥، تاج العروس م ص١٤.

(٨) تابع العروس م ص١٤.

١١) محمد السعودي، المعروف بالشمس، سمع عليه صحيح البخاري بقراءة الشهاب أبي محمود الحافظ[١].

١٢) يحيى بن علي بن أبي الحسن مجلي بن أبي الفرج الصالحي ابن الحداد الحنفي (٦٦٦-٧٥٧هـ)[٢] سمع منه[٣] الأربعين النووية، عن النووي سماعاً بدعواه، وما قبل ذلك منه[٤].

- **القدس** :

خرج من دمشق ميمماً شطر بيت المقدس قبل سنة ٧٦٠هـ، ولعل ذلك كان عام ٧٥٦هـ أو٧٥٧هـ، والتقى هناك بكثير من العلماء، أخذوا عنه، وأخذ عنهم، وقد طالت أيام إقامته في القدس، فبلغت عشر سنين " ولي بها تداريس وتصادير، وحج منها إلى مكة المشرفة عدة مرات... وجاور ثم رجع إلى بيت المقدس، فأقام بها مدة يسيرة"[٥].

وأشهر من أخذ عنهم خلال هذه المدة:

١) إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي، ثم المصري، نزيل القدس، تقي الدين (٧٠٢-٧٧٨هـ)[٦] وقد سمع منه، وقرأ عليه

---

(١) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٤٢٢.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٢، الضوء اللامع ١٠/ ٨٠، تاج العروس م ص ١٣.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٢.

(٥) ري الصادي ص٨ .

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٣٧٠.

بعض صحيح البخاري[١].

٢) خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي صلاح الدين (٦٩٦-٧٦٤هـ)[٢] صاحب التصانيف الكثيرة الممتعة، ومصنف (الوافي بالوفيات) يقول الفاسي:

" ولقي جمعاً كثيراً من الفضلاء، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، منهم الصلاح الصفدي"[٣].

٣) الحافظ خليل بن كيكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي، أبو سعيد، صلاح الدين (٦٩٤-٧٦١هـ)[٤] فقد قرأ عليه بعض صحيح البخاري[٥]، والأول من مسلسلاته، وغير ذلك[٦].

٤) محمد بن إبراهيم البياني الشاهد(٦٨٦-٧٦٦هـ)[٧] وقد قرأ عليه[٨] صحيح مسلم بالمسجد الأقصى في أربعة عشر مجلساً وسمع عليه الصحيحين، ويشك الفاسي في محل السماع أهو مصر أم غيرها[٩].

---

(١) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٢) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٥-٣٢، والدرر الكامنة ٢/ ٨٧-٨٨، الشذرات ٦/ ٢٠٠-٢٠١.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٣.

(٤) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى١٠/ ٣٥-٣٨، الدرر الكامنة ٢/ ٩٠، الشذرات ٦/ ١٩٠.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠، تاج العروس م ص١٢.

(٦) العقد ٢/ ٣٩٣.

(٧) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٢٩٥.

(٨) الضوء ١٠/ ٨٠، تاج العروس م ص١٣.

(٩) العقد ٢/ ٣٩٣ .

وخلال إقامته في القدس، كان يرتحل - أحياناً- لمدة قصيرة- إلى البلدان القريبة منه، فنراه تارة في غزة، وأخرى في الرملة وثالثة في حلب، ورابعة في حماة وخامسة في بعلبك، كما قد نراه أحياناً في مكة، أو في مصر.

وخلال هذه الرحلات القصيرة كان يلتقي ببعض العلماء يأخذ عنهم، ويفيد منهم[١] فكان ممن أخذ عنهم في حماة:

١) الشيخ أبو محمد[٢] عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الملقب بالنجم (٧٠٨-٧٦٤هـ) فقد قرأ عليه بعض صحيح مسلم، وبعضه سماعاً[٣] وقرأ جامع الترمذي[٤].

٢) أبو حفص الزين[٥] بن البارزي - أخو المتقدم.

٣) وفي بعلبك أخذ عن عالمها ومحدثها الشيخ عبدالكريم بن عبدالكريم ابن أبي طالب البعلبكي، صفي الدين، أبوطالب(٦٧٦-٧٦٠هـ)[٦]، وقرأ عليه سنن ابن ماجه[٧].

---

(١) البدر ٢/ ٢٨٠.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٤) الضوء١٠/ ٨٠.

(٥) الضوء١٠/ ٨٠.

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٧، طبقات المفسرين ١/ ١٦٥-١٦٦.

(٧) الضوء ١٠/ ٨١، وانظر تاج العروس م ص ١٣.

- **مصر** :

دخل مصر أكثر من مرة والتقى بعدد كبير من علمائها وأساطينها كما التقى بعدد آخر في زياراته لها- أثناء إقامته في القدس - وكان ممن لقيهم:

١) أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري ابن المرصدي (ت٧٦٠هـ)[١] وقد سمع[٢] منه الجزء الثاني من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاف.

٢) عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي، جمال الدين (٧٠٤-٧٧٢هـ)[٣].

٣) القاضي عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثم المصري، عزالدين، الحافظ (٦٩٤-٧٦٧هـ)[٤] وسمع منه[٥] بعض صحيح مسلم، وقرأ بعضاً، وسمع منه[٦] أربعينية التساعيات، وجزءه الكبير، ومنسكه الكبير، والبردة للبوصيري عنه.

٤) عبدالله بن عبدالرحمن بهاء الدين بن عقيل القرشي، الهاشمي، إمام النحاة، وصاحب الشرح المشهور (٦٩٤-٧٦٩هـ)[٧].

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٢٦٢.

(٢) العقد الفريد ٢/ ٣٩٣، والضوء ١٠/ ٨٠.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٤، بغية الوعاة ص٣٠٤، البدر ١/ ٣٥٢.

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٧٨، بغية الوعاة ص٢٢٥، الشذرات ٦/ ٢٠٨.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٦) العقد ٢/ ٣٩٣، طبقات المفسرين ٢/ ٢٧٥، البدر ٢/ ٢٨٠، تاج العروس م ص ١٣.

(٧) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦، بغية الوعاة ص٢٨٤، البدر ١/ ٣٨٦.

٥) عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف، أبو محمد، الملقب، بجمال الدين، المعروف بابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ)[١].

٦) العز بن المظفر، وقرأ عليه سنن ابن ماجه[٢].

٧) علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن ندي العرض علاء الدين، المسند التاجر الدمشقي(٦٧٧-٧٦٤هـ)[٣] وقد سمع منه (كتاب الظهور لأبي عبيد، ومعجم ابن جميع، وبعض المسند لابن حنبل[٤].

٨) محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، ناصر الدين المحدث، قرأ[٥] عليه صحيح البخاري بجامع الأزهر في رمضان سنة ٧٥٥هـ[٦] وبعض صحيح مسلم[٧] قراءة وسماعاً، وسمع[٨] عليه رباعيات الترمذي، وكتاب المنتقى الكبير من الغيلانيات وسمع[٩] عليه وعلى القلانسي ثلاثيات المعجم الصغير للطبراني، وغير ذلك.

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، بغية الوعاة ص٢٩٣.

(٢) الضوء ١٠/ ٨١.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٢٠.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٣.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٦) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٧) إن صح هذا فإنه يكون قد دخل مصر قبل دخوله القدس.

(٨) العقد ٢/ ٣٩٣.

(٩) العقد ٢/ ٣٩٣.

٩) محمد بن محمد بن أبي القاسم بن جميل الربعي، التونسي، ثم المصري، ناصر الدين، المالكي (٦٨١-٧٦٣هـ)[١].

- **الحجاز (مكة) :**

تردد على مكة أثناء إقامته في القدس ، ولعل أول دخوله مكة كان قبل عام ٧٦٠هـ[٢] حيث رجع ، وعاد إلى بيت المقدس، ليعود إليها مرة أخرى سنة٧٧٠هـ فيقيم بها خمس سنين أو ست (الشك من تلميذه الفاسي)[٣] أي إلى سنة ٧٧٥ أو ٧٧٦هـ. يرحل بعدها إلى أمكنة غير محددة، وفي هذه الفترة ألف كتاب (الغرر المثلثة والدرر المبثثة) فقد ذكر في نهاية القسم الأول (المثلث المتفق المعنى) : " كان الفراغ من إتمام الكتاب ضحوة نهار الثلاثاء، سابع عشر جمادى الأولى، سنة ٧٧١من الهجرة النبوية، وكان ذلك في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة" ص٣٥٤. ويقول في نهاية الكتاب:

" كان الفراغ من إتمامه ضحوة نهار الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة لسنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمنزلي برباط السدرة بمكة المشرفة" ص٥٤٠.

ويعود إلى مكة - تقديراً- سنة ٧٧٧هـ فيجاور بها عشر سنين[٤]، يخرج بعدها إلى الهند ممضياً هناك خمس سنين، يعود في نهايتها إلى مكة سنة٧٩٢هـ

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٢٤٦-٢٤٧، الأعلام ٧/ ٢٧٧.

(٢) انظر العقد ٢/ ٣٩٨.

(٣) انظر العقد ٢/ ٣٩٨.

(٤) انظر الضوء ١٠/ ٨٣ وفيه " ثم جاور بمكة عشر سنين أو أكثر وصنف بها تصانيف منها شرح البخاري".

ويخرج منها في السنة نفسها إلى الطائف، ليدخلها مع الركب العراقي الذي يحمل إليه رسالة من السلطان أحمد بن أويس[١] - يدخل مع الركب حاجاً، ليصحبهم إلى العراق[٢].

ويعود إلى مكة مرة أخرى سنة ٨٠٢هـ حاجاً من اليمن بعد أن استأذن من السلطان الأشرف إسماعيل فأذن له، فيحج ويجاور فيها بقية العام ، وشيئاً من أول السنة التالية.

وقد جعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسة يقوم بتموينها ودفع نفقاتها الملك الأشرف، وقدّر بها طلبة، وثلاثة مدرسين للحديث والفقه الشافعي والفقه المالكي.

ويزور المدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام- وينشئ سنة ٨٠٣هـ فيها مدرسة على غرار مدرسة مكة، ويشتري حديقتين بظاهرها، يوقفهما عليها [٣].

ثم يعود إلى مكة قاصداً اليمن، وفي طريقه إليها يصله نعي الأشرف إسماعيل، ويستمر مع الناصر - بعد أبيه- كما كان مع أبيه، ويقيم في اليمن حتى السنة الخامسة بعد الثمانمائة، وفيها يستأذن للسفر إلى مكة، فيدخلها في رمضان، ويسافر في بقيتها إلى الطائف قبل الحج. ويحج هذه السنة ويقضي السنة السادسة

---

(١) العقد ٢/ ٣٩٨.

(٢) ري الصادي ص ١٤.

(٣) ري الصادي ص١٤-١٥.

بين مكة والطائف، ويحج تلك السنة- أيضاً- ثم يسافر إلى المدينة مع الحاج لتقرير ماكان اشتراه بها، فإنه نوزع فيه، ثم يمم وجهته لليمن ماراً بمكة(١).

وتشاء إرادة الله أن تكون هذه الزيارة خاتمة زياراته لبيت الله الحرام، ويدهمه المنون - وهو على أحرّ من الجمر شوقاً إلى مكة، وتطلعاً إلى بيته الحرام، فقد كان يتمنى أن يموت بمكة، كما سبق بيان ذلك(٢).

ومن خلال ماتقدم نستطيع أن نتبين أنه أقام عدة سنوات في جوار بيت الله، مقتدياً في ذلك ببعض علماء اللغة الذين سبقوه إلى هذا العمل، مثل جار الله الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، والحسن بن محمد الصغاني (٥٧٧-٦٥٠هـ).

وكان يحبُّ الانتساب إلى مكة، ويكتب عن نفسه: الملتجئ إلى حرم الله - تعالى - مقتدياً بالرضي الصغاني(٣) .

وخلال إقامته المتقطعة في مكة أخذ عن مشايخها، ومن أشهر من أخذ عنه:

١) بكر بن خليل المالكي(٤).

٢) خليل بن عبدالرحمن بن محمد القسطلاني المكي المالكي، إمام المالكية بالحرم الشريف (٦٨٨-٧٦٠هـ)(٥).

---

(١) ري الصادي ص١٥.

(٢) ري الصادي ص٢٨.

(٣) العقد الثمين ٢/ ٣٩٩. وانظر الورقة الأخيرة من كتابه " الغرر المثلثة" فقد قال فيه: "... وأنا الفقير الحقير الملتجئ إلى حرم الله العظيم...".

(٤) تاج العروس ص١٣.

(٥) ترجمته في العقد ٤/ ٣٢٤-٣٢٨، وانظر في سماعه العقد ٢/ ٣٩٣، والضوء ١٠/ ٨٠.

٣) عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، اليمني، نزيل مكة، وشيخ الحرم، الملقب عفيف الدين، ويكنى بأبي السيادة (٦٩٦-٧٦٨هـ)[١].

٤) محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمعطي بن مكي بن طراد الأنصاري الخزرجي، المكي، جمال الدين (٧٠٢-٧٧٦هـ)[٢].. وسمع عليه صحيح [٣]مسلم كله بالمسجد الحرام تجاه الكعبة.

٥) محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن بن أبي بكر العمري قاضي مكة، وخطيبها تقي الدين الحرازي الشافعي، يكنى أبا اليمن (٧٠٦-٧٦٥هـ)[٤].

٦) نور الدين القسطلاني، وقرأ عليه الموطأ، رواية يحيى بن يحيى[٥] وسمع على آخرين غيرهم.

- **اليمن:**

وصل إلى عدن في ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ، وأقام بها مدة، حتى " علم به ملك اليمن الأشرف إسماعيل بن الأفضل فاستدعاه إلى مدينته " تعز" وكتب إلى ناظر عدن يومئذ أن يجهزه بألف دينار، فجهزه بها، وطلع إلى (تعز) فوصلها

---

(١) ترجمته في العقد ٥/ ١٠٤، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٣، طبقات الإسنوي ٢/ ٥٧٩.

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٢٨.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٤) ترجمته في العقد ١/ ٣٦٧-٣٦٨، وانظر في سماعه العقد ٢/ ٣٩٣، الضوء ١٠/ ٨٠.

(٥) الضوء ١٠/ ٨٠.

في اليوم الرابع والعشرين من رمضان. فأكرمه السلطان، وأنزله منزلة تليق بحاله، وحمل إليه للفور أربعة آلاف درهم ضيافة له"[١].

وأقبل عليه السلطان فأكرم مثواه.

وبعد أن أقام أربعة عشر شهراً في تعز، عينه السلطان على القضاء الأكبر في أقطار المماليك اليمنية في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ٧٩٧هـ[٢] فقد كان هذا المنصب شاغراً منذ وفاة القاضي جمال الدين بن محمد بن عبدالله الريمي سنة ٧٩٢هـ وكتب له منشوراً بذلك، بلغ إلى أقطار الممالك اليمنية، وبعد هذا التعيين يغادر تعز ليقوم بعمله الجديد.

وبالغ السلطان في إكرامه، وتزوج ابنته ، وتمسك به حباً له وتقديراً، حتى أوديبه هذا الحب أن يحول بينه وبين بعض مايشتهي، فقد طلب المجد من السلطان أن يأذن له بالحج سنة ٧٩٩هـ في رسالة كتبها إليه. فأجابه السلطان بعبارات تظهر شدة تعلقه به وحرصه على بقائه في اليمن وكان مما قاله: « أن هذا شيء لاينطق به لساني، ولايجري به قلمي، فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت، فكيف يمكن أن تتقدم[٣] -وأنت تعلم- أن الله تعالى- قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم، فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر، والله- يامجد الدين- يميناً بارةً، إني أرى فراق الدنيا ونعيمها، ولافراقك أنت اليمن وأهله».

---

(١) العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٦٤.

(٢) انظر العقود ٢/ ٢٧٨.

(٣) كذا، ولعل المراد: أن تتقدم بالإذن.

واستجاب المجد لطلب الملك، وفي سنة ٨٠٢هـ أعاد الكرة بطلب الإذن للحج، فإذن له السلطان فحج تلك السنة، وجاور بمكة بقيتها، وشيئاً من أول السنة التي تليها، وجعل داره التي أنشأها على الصفا مدرسة للملك الأشرف، كما زار المدينة، وأنشأ بها مدرسة كتلك التي في مكة، ثم قرر العودة إلى اليمن ماراً بمكة وفي طريقه إليها علم بموت الملك الأشرف، وتَقَلُّد أزمّة الحكم بعده ابنه الناصر، فلازمه المجد وسار معه كما سار مع أبيه ويخلص له الود كما أخلص لأبيه، فنراه يؤلف كتاب " الأحاديث الضعيفة" ليريحه من البحث والتنقيب عنها في كتب الحديث.

وفي سنة (٨٠٥هـ) حج مرة أخرى، ومكث بعد إنهاء حجه، بين مكة والطائف، حتى وافاه حج سنة (٨٠٦هـ) فحج من الطائف، ثم توجه إلى المدينة، ثم عاد إلى اليمن ماراً بمكة، آخذاً في طريقه طريق السراة، وأقام " بالحلف" و" الحليف"[١] تسعة أشهر، واصل بعدها سفره إلى "زبيد".

واستقر به- هذه المرة- المقام في اليمن، يرى مرة في زبيد، وتارة في تعز، حيث فوّض التدريس في بعض المدارس فيها كالمدرسة المؤيدية والمدرسة المجاهدية وغير ذلك.

ورغم كثرة أسفاره، ظل محتفظاً بمنصب رئيس قضاة اليمن، حتى لقد كانت الكتب والرسائل توقّع بتوقيعه نيابة عنه، وكان ينوب عنه في القضاء القاضي جمال الدين محمد بن أحمد المقري[٢]، في أوائل دولة الناصر.

---

(١) لم أجد تحديداً لهذا الموضع، والله أعلم.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع، والله أعلم.

" وكانت مدة ولايته قضاء القضاة باليمن عن الملك الأشرف إسماعيل ابن الأفضل وعن ولده الملك الناصر عشرين سنة"(١).

وأكرمه السلطان الأشرف وابنه السلطان الناصر، لعلمه، وفضله، حتى إنه صنّف للأشرف كتاباً، وأهداه له، على أطباق، فملأها له دراهم، وصنّف للناصر كتابي " تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول" و" الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد" في أربعة أسفار(٢).

هذا ماذكره ابن حجر، على حين يذكر الخزرجي في " العقود اللؤلؤية": " أن المجد أفرغ كتابه المسمى بـ " الإصعاد" في اليوم الخامس عشر من شعبان سنة (٨٠٠هـ) وحمل إلى باب السلطان مرفوعاً بالطبول والمغاني، وحضر سائر الفقهاء والقضاة، والطلبة، وساروا أمام الكتاب، إلى باب السلطان- وكان الكتاب ثلاثة مجلدات- يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم، فلما دخل على السلطان، وتصفحه أجاز مصنفه المذكور بثلاثة آلاف دينار"(٣).

ومن ظاهر هذا النص نستطيع أن نقول:" إن المصنف أهدى مؤلفه (الإصعاد) إلى السلطان الأشرف، لا إلى السلطان الناصر، كما ذكر ابن حجر.

ولم يقتصر الإكرام على السلطان وابنه، بل أكرمه وأحبه الناس جميعاً، كما حظي بتقدير ومحبة العلماء والقضاة، والفقهاء وطلاب العلم، لما يجدونه

---

(١) ري الصادي ص١٨..

(٢) إنباء الغمر ٣/ ٤٨.

(٣) ٢/ ٢٩٧.

عنده من علم جمّ يفيض عليهم من سحابته.. فقد قصده الطلبة، والعلماء، والقضاة، والفقهاء، يأخذون منه " ففي أول يوم من رجب سنة (٨٠١هـ) اجتمع الفقهاء بزبيد، وقصدوا القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب، الشيرازي قاضي القضاة يومئذ، وسألوا منه أن يسمعهم (صحيح البخاري) فأجابهم إلى ذلك، وكانت القراءة في منزله- يومئذ- في البستان الذي له عند باب النخل، فاجتمع لذلك خلق كثير من الفقهاء، والأعيان، واستمرت قراءة الكتاب إلى أن ختمه(١)".

وظل مقيماً في اليمن بقية عمره، حتى وافاه الأجل في شوال سنة ٨١٧هـ.

وقد جال في البلاد شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً، والتقى بعدد كبير من علماء وقته، ومشايخ زمانه، غير من ذكر أخذ عنهم، واستفاد مماعندهم " كحمزة بن محمد" فقد قرأ عليه المصابيح(٢) و" غضنفر"(٣) و" ابن البخاري"(٤)، وتلاميذ " الشرف الدمياطي"(١) وتلاميذ " النجيب الحراني"(٢).وقد جمع مشيخته(٣)، وخرجها الجمال بن موسى المراكشي(٤).

---

(١) العقود ٢/ ٢٠٣-٢٠٤ .

(٢) الضوء ١٠/ ٨١.

(٣) تاج العروس م ص ١٣.

(٤) الضوء ١٠/ ٨٠.

تلاميذه :

كان لرحلاته الآنفة الذكر أثر كبير في ضخامة عدد شيوخه، وفي عدد تلاميذه أيضاً.

ومن أشهر من أخذ عنه :

١) إبراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي الشافعي. (ت٨٥٠هـ)(٥).

٢) أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)(٦).

٣) الموفق الأبي(٧).

٤) أحمد بن إسماعيل بن العباس، الملك الرسولي (ت٨٢٧هـ)(٨).

=

(١) في الضوء ١٠/ ٨٠ أنه أخذ عنه وأجزم أنه لم يأخذ عنه وإنما أخذ عن أصحابه لأنه ولد سنة ٦١٣هـ وهو توفي سنة٧٠٥هـ . انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى١٠/ ١٠٢-١٢٣، وقد صرّح في كتابه (المرقاة الوفية) (لوحة٧١) بروايته عن أحد تلاميذه فقال أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالكافي أنبأنا الحافظ الدمياطي، قال: أنشدنا ابن غازي لنفسه: ألا من.. إلخ.

(٢) في الضوء ١٠/ ٨٠، أنه أخذ منه ورأي في أخذه عنه رأيي فيما قبله، فقد ولد الحراني سنة ٥٨٧هـ وتوفي سنة ٦٧٢هـ وترجمته في الشذرات ٥/ ٣٣٦، الأعلام ٤/ ١٨٢-١٨٣.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٠.

(٤) محمد بن موسى، أبو البركات، أبو المحاسن الشافعي، ولد بمكة سنة ٧٨٩هـ وتوفي سنة ٨٢٣هـ. ترجمته في الضوء ١٠/ ٥٦-٥٨.

(٥) ترجمته في الضوء ١/ ٥٠، الشذرات ٧/ ٢٦٧.

(٦) ترجمته في الضوء ١/ ١٠١-١١١. البدر ١/ ١٩، الأعلام ١/ ٥٠.

(٧) الضوء ١/ ٨٦.

(٨) ترجمته في الضوء ١/ ٢٤٠-٢٤١، الأعلام ١/ ٩٣-٩٤.

١) أحمد بن علي بن حجر الحافظ (٧٧٣-٨٥٢هـ)[١].

٢) أحمد بن علي بن عبدالقادر، تقي الدين، المقريزي، الحنفي ، مؤرخ الديار المصرية ، صاحب كتاب (خطط المقريزي) (٧٦٦-٨٤٥هـ)[٢].

٣) الأشرف إسماعيل بن العباس، أبو الناصر المتقدم، من ملوك الدولة الرسولية، (٧٦١-٨٠٣)[٣].

٤) خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، صلاح الدين[٤].

٥) التقي بن فهد المكي[٥].

٦) عبدالرحيم الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين، صاحب الطبقات (٧٠٤-٧٧٢)[٦].

٧) عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل (٦٩٤-٧٦٩هـ)[٧].

٨) عبدالله الناشري، اليمني، نزيل مكة (ت٨٨٦هـ)[٨].

٩) عبدالله بن يوسف، المعروف بابن هشام (٧٠٨-٧٦١هـ)[٩].

---

(١) ترجمته في التبر المسبوك ص٣٣٠، الضوء ٢/ ٣٦، البدر ١/ ٧٨.

(٢) ترجمته في التبر المسبوك ٢١، الضوء ٢/ ٢١، البدر ١/ ٧٩.

(٣) ترجمته في العقود اللؤلؤية ٢/ ١٦٣، الضوء ٢/ ٢٩٩، بلوغ المرام ص٥٣.

(٤) سبقت ترجمته في مشايخه .

(٥) الضوء ١٠/ ٨٦.

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢، بغية الوعاة ص٣٠٤، البدر ١/ ٣٥٢.

(٧) تقدم في مشايخه .

(٨) ترجمته في الضوء ٥/ ٧٦-٧٧، وانظر في سماعه ري الصادي ص١١.

(٩) سبق في مشايخه .

١٠) نور الدين علي بن محمد بن الحسن المعروف بـ (العليف)، العكي، العدناني، المكي، الشافعي (٨٧٠-٨٤٧هـ)[١].

١١) ابن قحروان المقرئ[٢].

١٢) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالوهاب، الجمال، أبو المحاسن، المكي، الحنفي (٧٧٠-٨٣٩هـ).

١٣) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٧٧٥-٨٣٣هـ)[٣].

١٤) محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ، بن ظهيرة ، القرشي المكي (٨١٧هـ).

١٥) جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي، أبو البركات ، سبط الشيخ عبد الله اليافعي (٧٨٧-٨٢٣هـ) [٤].

١٦) يحيى بن محمد بن يوسف السعيدي ، تقي الدين ابن الكرماني ، أبوه شمس الدين الكرماني (٧٦٢-٨٣٣هـ)[٥] .

---

(١) ترجمته في الضوء ٥/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) ري الصادي ص١١.

(٣) ترجمته في الضوء ٧/ ١٨، ذيل الطبقات ٢٩١،٣٧٧، تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٠١.

(٤) ترجمته في العقد ٢/ ٣٦٤- ٣٧١، الضوء ١٠/ ٥٦.

(٥) ترجمته في الضوء ١٠/ ٢٥٩، كشف الظنون ٥٤٦.

تصانيفه :

أولاً: في التفسير:

تذكر المصادر أنه ألف في التفسير عدداً من الكتب والرسائل وهي:

١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز(١).

٢) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس(٢).

٣) كتاب تيسير فاتحة الإهاب في تفسير فاتحة الكتاب(٣).

٤) حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص(٤).

٥) الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم(٥).

٦) شرحان لخطبة الكشاف، أولهما:" قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف".

وثانيهما:" نغبة الرشاف من خطبة الكشاف(٦).

---

(١)هذا هو الاسم الذي ورد على الكتاب، وقد اختلفت كتب التراجم في اسمه، فمن قائل" الوجيز في لطائف الكتاب العزيز" البغية ١١٨. ومن قائل: "لطائف ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز" البدر ٢/ ٢٨١.

(٢) العقد ٢/ ٣٩٥، الضوء ١٠/ ٨١،كشف الظنون ص٥٠٢.

(٣)العقد ٢/ ٣٩٥، البدر ٢/ ٢٨١.

(٤) الكشف ص٦٢٤، البدر ٢/ ٢٨٢، الضوء ١٠/ ٨١.

(٥)الكشف ص٧٣٦، البدر ٢/ ٢٨٢، الضوء ١٠/ ٨١.

(٦) العقد ٢/ ٣٩٥، بلفظ " شرح قطبة الحشاف، شرح خطبة الكشاف" وبغية الوعاة ص١١٨ " شرح خطبة الكشاف" وكذا في الشذرات ٧/ ١٢٧، البدر٢/ ٢٨٢، وفيه " شرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف" والكشف ٢/ ١٤٨٠.

ثانياً: في الحديث:

كتب المجد عدداً من المؤلفات في الحديث وما يتصل به من علوم، وكانت معظم مؤلفاته جمعاً لأحاديث في موضوع معين أو شرحاً لكتاب في الحديث، وقد اختفت أكثر كتبه، وأهمها:

١) الأحاديث الضعيفة - مجلدات[١]- قال صاحب الري الصادي: في أربع مجلدات[٢]، وقد عمله للناصر[٣].

٢) أرجوزة في مصطلح الحديث.

٣) امتضاض السهاد في افتراض الجهاد- مجلد[٤]-.

٤) بلاغ التلقين في غرائب اللعين[٥].

٥) التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح، والمصابيح هي مصابيح السنة للبغوي (- ٥١٦هـ)[٦].

٦) تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول " ألفه للناصر بن الأشرف[٧]، وهي في أربعة مجلدات[٨].

---

(١) العقد ٢/ ٣٩٤، البدر ٢/ ٢٨٢، الكشف ص١٤.

(٢) ص ٢٠.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٢.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٦، وفيه " الشهاد" بالإعجام، الضوء ١٠/ ٨٢، البدر ٢/ ٢٨٢، كشف الظنون ص١٦٧.

(٥) في العقد ٢/ ٣٩٦ " بلاغ التلقين في غرائب الملغين" وفي حاشيته كذا في الأصول وفي الضوء بلاغ.. " العبارة المذكورة أعلاه . انظر الضوء ١٠/ ٨٢.

(٦) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٦٩٩.

(٧)العقد ٢/ ٣٩٦، إنباء الغمر ٣/ ٤٨، الضوء ١٠/ ٨٢.

(٨) العقد ٢/ ٣٩٦.

٧) تعيُّن الغرفات للمعين على عين عرفات[١].

٨) الدّرُّ الغالي في الأحاديث العوالي[٢].

٩) رسالة في بيان مالم يثبت فيه حديث صحيح من الأبواب.

١٠) شوارق الأسرار العلية، في شرح مشارق الأنوار النبوية، من صحاح الأخبار المصطفوية[٣]. وهو -كما يدل عليه اسمه- شرح لكتاب الصغاني " مشارق الأنوار..[٤]" وهو أربع مجلدات[٥].

١١) الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر[٦].

١٢) عُدّة الحكام في شرح عمدة الأحكام" مجلدان - وهو شرح لعمدة الأحكام عن سيد الأنام- لعبدالغني عبدالواحد (٦٠٠هـ)[٧].

١٣) فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري، في شرح صحيح البخاري [٨].

١٤) كراس في علم الحديث، قال الفاسي : رأيته بخطه[٩].

١٥) منية السول في دعوات الرسول [١٠].

---

(١) العقد ٢/ ٣٩٦، انظر الضوء ١٠/ ٨٢، وفي الكشف ص٤٢٥ " تعيين الغرفات للمعين على عرفات".

(٢) انظر العقد ٢/ ٣٩٤، الضوء ١٠/ ٨٢، البدر ٢/ ٢٨٢، الكشف ص ٧٣٢.

(٣) نسبة خاطئة، صوابها المصطفية.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٥، إنباء الغمر ٣/ ٤٩، الضوء ١٠/ ٨٢.

(٥) العقد ٢/ ٣٩٥.

(٦) نسب له هذا الكتاب صاحب العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٠٨١.

(٧) انظر العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ١١٨.

(٨) الضوء ١٠/ ٨٢، بغية الوعاة ص١١٧، الكشف ص٥٥٠.

(٩) العقد ٢/ ٣٩٤، الضوء ١٠/ ٨٢.

(١٠) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٨٨٥.

ثالثاً: في الفقه والعقائد:

تذكر المصادر أسماء كتب قليلة له في الفقه والعقائد هي:

١) الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد: وهو في ثلاث مجلدات، ألّفه للأشرف إسماعيل(١).

٢)فتوى في ابن عربي .

٣)كتاب العقائد(٢).

رابعاً: في التراجم والتاريخ والجغرافية:

تذكر المصادر أن له سبعة عشر مؤلفاً في التراجم والتاريخ والجغرافيا ، وتتداخل هذه الموضوعات في عدد من كتبه بحيث تجتمع في الكتاب الواحد بنسب متفاوتة، وهي:

١)إثارة الحجون لزيارة الحجون (٣).

٢)أحاسن اللطائف في محاسن الطائف(٤).

٣)البلغة في تاريخ أئمة اللغة(٥).

٤)تاريخ مرو(٦).

---

(١) انظر العقد ٢/ ٣٩٦، الكشف ص٥٨، وفي العقد ٢/ ٣٩٥، " الإسعاد إلى رتبة الاجتهاد. انظر البدر ٢/ ٣٨٢، البغية ١١٨، وفيها" الإسعاد إلى رتبة الاجتهاد".

(٢) الري الصادي ص ٢١.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٤.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٤.

(٥)كذا العنوان للمطبوع ، أما عنوانه في كتب التراجم" البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" انظر الضوء ١٠/ ٨٢ ، البدر ٢/ ٢٨٢، البغية ١١٨، وفيه " لطيف رأيته بمكة" والكشف ٢٥٢-٢٥٣.

(٦) الكشف ص ٣٠٣.

٥)تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه[١].

٦)روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر[٢].

٧)فضل الدرة من الخرزة في فضل السلامة على الخبزة[٣].

٨)الفضل الوفي في العدل الأشرفي[٤].

٩)المتفق وضعاً والمختلف صعقاً[٥].

١٠)مختصر الفيح القسي في الفتح القدسي.

١١)المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية[٦].

١٢)المرقاة الوفية إلى طبقات الحنفية[٧].

١٣)المغانم المطابة في معالم طابة.

١٤)مهيج الغرام إلى البلد الحرام[٨].

١٥)نزهة الأذهان في تاريخ إصبهان[٩].

---

(١) نوادر المخطوطات ١/ ٩٩.

(٢) انظر العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص٩٣٣.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٦، وفيه ٢/ ٣٩٥- أيضاً-: " فضل السلامة على الخبزة كفضل الدر على الخرزة" وهما قريتان في منطقة الطائف. وانظر الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٢٦٠.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، البدر ٢/ ٢٨٢.

(٥) العقد ٢/ ٣٩٤، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ص١١٨.

(٦) الكشف ص١١٠٢، ١٦٥٦.

(٧) انظر العقد ٢/ ٣٩٤، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية، باسم "طبقات الحنفية" والكشف ص١٠٩٨-١٦٥٧، وفي ٢٤٩، باسم" الألطاف الخفية في أشراف الحنفية".

(٨) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٩١٦، وفي ص ٢٠٤٨" هيج، بدل مهيج".

(٩) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ١٩٣٩.

١٦)النفحة العنبرية في مولد خير البرية[١].

١٧)الوصل والمنى في فضائل منى[٢].

خامساً: في اللغة والأدب :

تذكر المصادر أسماء مؤلفات كثيرة له في هذا الميدان، وهي:

١) أسماء الحمد[٣].

٢) أسماء الرداح في أسماء النكاح[٤].

٣) أسماء الطويل[٥].

٤) أسماء الغادة[٦].

٥) الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات[٧].

٦) أنواء الغيث في أسماء الليث[٨]. وفي بعض المصادر " أسماء الليث[٩].

٧) تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين[١٠].

---

(١) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ص١٩٦٩.

(٢) العقد ٢/ ٣٩٦، وانظر ص٣٩٤ منه، والضوء ١٠/ ٨٢، والكشف ٢٠١٤،٣٠٧.

(٣) الضوء ١٠/ ٨٢.

(٤) الغرر لوحة ١٥، وفي العقد ٢/ ٣٩٧" أسماء البراج.." وفي الضوء ١٠/ ٨٢ " أسماء السراج" وانظر البغية ١١٨، الكشف ٩٠.

(٥) الغرر لوحة ١٧، وفيه: " وقد أفردت لأسماء الطويل كتاباً جامعاً".

(٦) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ١١٨.

(٧) الأعلام ٨/ ١٩، وذكر أنه مخطوط.

(٨) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، الكشف ١٨٦-١٨٧.

(٩) البغية ١١٨.

(١٠) في العقد ٢/ ٣٩٥" تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين" وانظر إنباء الغمر ٣/ ٤٩، والضوء ١٠/ ٨٢.

٨) التحبير الكبير.

٩) تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس بإسماعيل[١].

١٠) ترقيق الأسل لتصفيق العسل[٢].

١١) الجليس الأنيس في أسماء الخندريس[٣].

١٢) رسالة في معاني بعض الحروف.

١٣) الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف[٤].

١٤) شرح مثلثة قطرب النحوي.

١٥) الغرر المثلثة ، والدرر المبثثة .

١٦) القاموس المحيط.

١٧) كتاب " اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب. وزيادات امتلأ بها الوطاب، واعتلى منها الخطاب"[٥].

١٨) مزاد المزاد. وزاد المعاد في وزن بانت سعاد" شرحه في مجلدين[٦].

١٩) مقصود ذوي الألباب في علم الإعراب"[٧] مجلد[٨].

---

(١) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ص١١٨، وفيها " من تسمى بإسماعيل" والكشف ص٣٧٢.

(٢) العقد ٢/ ٣٩٥، وفيه" .. في تصفيق .." وكذا في الكشف ص٤٠١، الضوء ١٠/ ٨٢، وفي الكشف ص٣٤٤، ٤٦٨ " تثقيف الأسل في تفضيل العسل" وما أثبته عن المزهر ١/ ٤٠٧، وقال في القاموس (عسل):" وأفردت لمنافعه (العسل) وأسمائه كتاباً.

(٣) العقد ٢/ ٣٩٧، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ص١١٨.

(٤) العقد ٢/ ٣٩٤، ٣٦٩، إنباء الغمر ٣/ ٤٩، الضوء ١٠/ ٨٢.

(٥) العقد ٢/ ٣٩٦، الضوء ١٠/ ٨٢، البغية ص ١١٨.

(٦) الضوء ١٠/ ٨٢.

(٧) العقد ٢/ ٣٩٧، البغية ص١١٨، البدر ٢/ ٢٨٢، الكشف ص١٨٠٦.

(٨) الكشف ص١٨٠٦.

٢٠) النخب الطرائف في النكت الشرائف[١].

كتب نسبت إليه :

- ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس [٢].
- الفرائد [٣].
- مجمع السؤالات من صحاح الجوهري[٤].

ويتبين لنا من استعراض المؤلفات السابقة أن اللغة والأدب هما ميدان إبداعه الأوفى، يليه التراجم والتاريخ والجغرافية، حيث تداخلت هذه العلوم في معظم ماكتبه فيها، ومنها كتاب المغانم الذي نحن بصدده، يليه ميدان الحديث، وقد كانت مؤلفاته فيه – كما أسلفنا- جمعاً وشرحاً لكتب أخرى، ولم تكن له خبرة عميقة في الأسانيد، وأقل ميادين إبداعه في الفقه والعقائد، وقد ظهر أثر ذلك في عدد من الروايات التي نقلها في الباب الأول من هذا الكتاب.

ولاشك أن الفيروزابادي هو واحد من أصحاب الثقافات الموسوعية في تراثنا ومن الذين أَثْرَوا المكتبة العربية بالمؤلفات المتميزة.

(١) الضوء ١٠/ ٨٣، الكشف ص١٩٣٥.

(٢) ري الصادي ص ٢٠.

(٣) منه نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم عام ٣٣١٧، وخاص في قسم الأدب ٦٥٣ ، كتب على غلافه " كتاب الفرائد" للفيروزابادي.

(٤) ري الصادي ص ١٩-٢٠.

مكانة هذا الكتاب

بدأ التأليف عن المدينة النبوية منذ القرن الهجري الثاني، ويعتبر كتاب أخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة المتوفى قبل سنة مائتين أول كتاب في هذا الباب.

ثم توالت المؤلفات وكثرت، ولست هنا بصدد سرد أسمائها، فقد اعتنى بذلك عدد من الباحثين؛ أذكر منهم: الدكتور عبدالرزاق الصاعدي في كتابه: معجم ما ألف عن المدينة المنورة قديماً وحديثاً، والأستاذ الدكتور: عبدالله عسيلان في كتابه: المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً.

فماهي منزلة كتاب المغانم المطابة في معالم طابة بين هذه الكتب؟

تميز هذا الكتاب بخصائص ثلاث:

١- **كثرة المصادر وتنوعها**: جمع المؤلف مادة كتابه من عدد كبير من المصادر بعضها مفقود الآن مثل: أخبار المدينة لمحمد بن الحسن، وأخبار المدينة للزبير بن بكار، وأخبار المدينة ليحيى بن الحسن بن جعفر العلوي.

وبعضها موجود مثل: أخبار المدينة لابن شبة، وإتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر لعبد الصمد بن عبدالوهاب ابن عساكر، وكتاب ابن النجار، والمطري، ومعجم البلدان، ونصيحة المشاور، وغير ذلك كثير.

وقد تفرّد كتاب المغانم المطابة عن الكتب التي سبقته بكثرة المعلومات ووفرتها، وتنوع المادة العلمية وشمولها، وجاء الكتاب على ستة أبواب،يعرض كل باب منها معلومات متميزة عن المدينة المنورة.

٢- حسن التبويب والترتيب: قسم الفيروزابادي كتابه إلى أبواب وفصول ومباحث ومطالب فخرج كتابه منضبطاً في ترتيب المادة وتبويبها؛ وتميزها وعدم تداخلها .

لذا حرص السمهودي عندما صنف كتابه وفاء الوفا- الذي يعتبر من أهم مصادر تاريخ المدينة- على تتبع خُطَا الفيروزابادي في معظم كتابه، والاستفادة من منهجه في تقسيم المادة وتبويبها وترتيبها.

وعلى نحو هذا المنهج الذي خطه الفيروزابادي في المغانم سار أغلب من ألفوا في تاريخ المدينة بعده، فإن خالفوه بشيء فإنما يكون بتقديم أو تأخير.

٣- توثيق المعلومات بالمشاهدة والسماع:لم يقتصر الفيروزابادي في مصادره على مؤلفات من قبله وإن كان قد حرص على استيعابها، فقد زخر كتابه المغانم بكثير من المعلومات المستمدة من الرؤيا والسماع، وخاصة في أثناء رحلاته المتكررة إلى المدينة المنورة[١] وتتنوع هذه المعلومات فتكون في

(١) انظر: ص٤٣٤، ٤٥١.

حين توثيقاً لمعلم من المعالم[١] أو وصفاً له[٢] أو تحديداً لموقعة[٣] أو تعريفاً بملاكه [٤] ، أو قياساً لطوله وعرضه، وذلك بذرعه باليد[٥]، أو بوسائل أخرى[٦] .

وقد خص المسجد النبوي بمزيد عناية ووصف ماشاهده بنفسه فيه، والتوسعة التي كانت تتم في عهده[٧]، كما وصف مجلس ختم القرآن في الروضة الشريفة[٨]، وغير ذلك من التفصيلات المشاهدة وخاصة في فترة تأليف الكتاب سنة ٧٨٢هـ، وغير ذلك[٩].

وحرص مع المشاهدة على السماع، وذلك بسؤال أهل العلم في المدينة[١٠]، أو العامة إن لزم الأمر، مع مكاتبة بعضهم لزيادة التوثيق[١١].

---

(١) انظر: ص٤٢٨، ٤٣٦ مكرر.
(٢) انظر: ص٤٤٧، ص٥٣٣، ص٥٥٧، ص٦٥٥، ص٧٢١، ص٩٣١، ص١٠٥٩.
(٣) انظر: ص٤٣٠، ص٤٤٦،ص٤٤٧.
(٤) انظر ص٤٣٨، ص٤٤٦، ١٠٧٣،٦٦٩.
(٥) انظر: ص٦٨٥،٦٠٩،٥٤٠،٥٣٧.
(٦) انظر: ص٥٦٨.
(٧) ص٤٥١.
(٨) انظر ص ١٣٦٤.
(٩) انظر ص٤٣٤، ١٤٠٠.
(١٠) انظر: ص٦٨٧،٦٨٢،٦٦١، ٧٥٨.
(١١) انظر: ص٥٠٩، ٩٠٠.

أما أعلام المدينة فكان يحرص على وصفهم بدقة، ثم يتوسع في أخبارهم، فيصف أحياءهم ومساكنهم[١].

(١) انظر: ص ١٣٨٦، ١٣٧٦، ١٣٨٩.

منهج التحقيق

أراد المركز أن يكون هذا الكتاب نتيجة جهود جماعية منهجية، فشكل فريق عمل من محققين متخصصين، ووضع - بالتعاون معهم - منهجاً موحداً للتحقيق، اعتمده المجلس العلمي للمركز، وقسّم المخطوط أقساماً متكاملة ووزعها عليهم ليحقق كل منهم القسم الذي عهد به إليه، وطبّق الأسلوب نفسه في المراجعة، فوزع التحقيق على مراجعين متخصصين، واستفاد من ملاحظاتهم في تدقيق العمل وتصويبه، وقام في بعض الحالات باستدراك مالم يجد المحقق فرصة لاستدراكه، وتولى التنسيق العام ومتابعة تطبيق المنهج، ليخرج الكتاب بروح واحدة، وأعد الفهارس اللازمة.

وقد تضمن منهج التحقيق الأمور التالية:

١- نسخ النص وضبطه:

تم النسخ من النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، ورجع المحققون إلى مصادر المؤلف، والكتب التي نقلت عنه، ووفقوا بحمد الله تعالى في الوصول إلى معظمها، وقابلوها مع النسخة الخطية، والتزموا بالنص الوارد في المخطوط، إلا ماثبت لهم تصحيفه وتحريفه، حيث أثبتوا الصواب في المتن، وأشاروا إلى التصحيف والتحريف في الحاشية، وقد تبين أن التصحيفات والتحريفات قليلة، وأن أكثرها في الباب الخامس.

كما وثقوا النصوص المنقولة، وضبطوا الآيات والأحاديث والشعر والمفردات المشتبهة، واستفادوا من توثيق العلامة حمد الجاسر - رحمه الله- للأماكن في القسم الذي حققه من الكتاب، وأشاروا لذلك في كل موضع أخذوا منه، وبذلوا الجهد في فك الطمس المتناثر في أماكن متفرقة من المخطوط، ووفقوا في معظمه، وتداركوا ما استطاعوا تداركه من السقط والنقص، ووضعوه بين معقوفتين.

٢- عزو الآيات القرآنية:

وذلك بالإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية فيها، مع مراعاة كتابتها بالرسم العثماني.

فإن وجد تحريف أو تصحيف في رسم الآية، أو سقط، أُثبت النص صحيحاً دون الإشارة في الهامش إلى هذا الخطأ أو السقط.

٣- تخريج الأحاديث والآثار:

ضم كتاب المغانم عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار، أكثرها مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغبةً في عدم إثقال الحواشي فقد اعتمد في المنهج تخريج الأحاديث والآثار بإسلوب مختصر، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فيكتفى بتخريجه من الصحيحين أو أحدهما، و إن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما، يُتوسع في دراسته للوقوف على أشهر طرقه، ثم يُحكم على السند من خلال أقوال الحفاظ في كتب التخريج، فإن لم يعثر على حكم هذا السند، يُدرس السند وتُبين علله باختصار.

٤- ترجمة الأعلام:

اعتمد في ترجمة العلم: ذكر اسمه كاملاً، وأبرز صفة أُشتهر بها، ثم العزو إلى مصادر الترجمة، مع الالتزام بعدم الإطالة، وعدم ترجمة الأعلام فائقي الشهرة.

٥- التعريف بالمعالم:

ضبطت المعالم ضبط شكل، أو ضبط حرف، وحددت أمكنتها، وذكر اسمها الحديث إن كان هناك تغيير على اسمها، مع ذكر أسماء المصادر التي اعتمد عليها.

٦- شرح الألفاظ الغريبة:

اهتم المنهج ببيان معنى كل لفظ غريب، مع ضبطه، واعتمد في ذلك على القاموس المحيط للفيروزابادي، فإن لم يكن اللفظ في القاموس المحيط يُنظر في المصادر الأخرى، مثل: لسان العرب، وتاج العروس، والصحاح.

أما غريب الحديث فكان على بيان معناه من كتب غريب الحديث، على هذا الترتيب: النهاية لابن الأثير ، الفائق للزمخشري، غريب الحديث للهروي.

٧- الشعر:

إذا كان الشعر لشاعر له ديوان مطبوع، فيكون العزو إليه، وإلا كان

العزو إلى كتب الأدب، وإن كان الشعر غير منسوب وعرف قائله فسوف يذكر اسمه في الهامش مع ذكر المصدر، وإذا ورد في النص صدر بيت الشعر أو عجزه أكمل البيت في الهامش.

ويلاحظ أن المؤلف قد ذكر أبياتاً كثيرة في الشمائل والمديح، ولم يعزها لأحد، وقد بُذلت جهود كبيرة في البحث عنها دون جدوى، والظن - والله أعلم- أنها أو أكثرها- للمؤلف نفسه.

٨- الفهارس:

قام المركز بإعداد الفهارس العلمية التالية:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام.

فهرس القبائل والأسر.

فهرس الأماكن والبلدان.

فهرس القصائد والأبيات الشعرية.

فهرس الكتب والمصنفات.

فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع.

ترجمة ناسخ مخطوط " المغانم المطابة "

ناسخ المخطوط هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله محب الدين أبو بكر، الهاشمي المكي الشافعي، الشهير كسلفه بابن فهد .

ينتمي إلى بيت علم ودين بمكة المشرفة، عرف أفراده بخدمة التاريخ المكي، فوالده محمد بن محمد بن محمد، تقي الدين، أبو الفضل، الشهير بابن فهد، أحد أبرز علماء مكة المشرفة في القرن التاسع الهجري، وعميد عائلة بني فهد، والمؤسس الرسمي لمكتبة العائلة الشهيرة، والتي ظلت منهلا للباحثين والعلماء قرابة ثمانين سنة أو أكثر .

كما تعد العائلة إحدى أبرز العوائل المكية، التي أسهمت بشكل واضح وكبير في خدمة التاريخ المكي، وشاركت في تدوينه لفترة زمنية قاربت عشرة قرون، بدء بمؤلفات عميد العائلة تقي الدين، وكذا ولده النجم ابن فهد، صاحب **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، وأتمه بعده ولده العز ابن فهد في كتابه " **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى**"، والذي أتمه بعده ولده جار الله في كتابه "**نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى**" انتهى فيه إلى سنة ٩٤٦هـ.

ولد يوم الخميس ١٥ رمضان عام ٨٠٩ هـ بمكة المشرفة.

نشأ في البلد الحرام، وتعلم فيه، فحفظ القرآن في سن مبكرة، ودرس على علماء مكة والوافدين إليها .

قال شقيقه النجم ابن فهد: وبكّر به والده، فأحضره وأسمعه الكثير من مشايخ بلده والقادمين إليها[١] .

---

(١) عمر ابن فهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين ١/ ٥٤٥.

فدرس علم الحديث، وقرأ متونا ومصنفات فيه على علماء مكيين وغيرهم.

ودرس في أول حياته الفقه الحنفي، ثم اتجه إلى دراسة الفقه الشافعي، كما هو شأن باقي أفراد عائلة بني فهد.

ومن مشايخه في الحديث : والده تقي الدين، وجمال الدين ابن ظهيرة، وعلي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي، وزين الدين أبو بكر بن الحسين المراغي، وزين الدين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي، وعفيف الدين عبد الله بن صالح الشيباني، وغيرهم(١) .

قال شقيقه نجم الدين : واستجاز له والده عدة من شيوخ الحرمين، والقدس، والخليل، والقاهرة، ومصر، ودمشق، والصالحية، وحلب، وحمص، وحماة، وبعلبك، والإسكندرية، وزبيد، وتعز، وغيرهم من البلاد(٢). انتهى

ودرس الفقه الشافعي على أبي السعادات، ووجيه الدين عبد الرحمن المصري، والبرهان الزمزمي.

ودرس النحو على الشيخ الزمزمي، والجلال عبد الواحد المرشدي.

ولم تذكر مصادر الترجمة له رحلات علمية سوى رحلة واحدة إلى القاهرة، سمع فيها بعض أمالي الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسافر إلى الهند مرتين، مرة إلى كاليكوت عام ٨٤٠هـ، ومرة إلى كنباية عام ٨٧٤هـ، وذلك لغرض التنزّه(٣).

---

(١) النجم ابن فهد، معجم الشيوخ ٩١ – ٩٢.

(٢) الدر الكمين ١/ ٥٥٠، معجم الشيوخ ٩٣

(٣) الدر الكمين ١/ ٥٥١، الضوء اللامع ١١/ ٩٢

ولم يخلف المترجم مؤلفات علمية، إلا أنه اشتهر بنسخ الكتب، قال شقيقه نجم الدين : وكتب بخطه السريع الصحيح الكثير من الكتب الكبار، كشرح صحيح البخاري لشيخنا ابن حجر مرتين، ومختصره لأبي الفتح المراغي، وشرح ابن ماجه للدميري، وتفسير القرآن لابن كثير، وتاريخ ابن الأثير واليافعي، وتاريخ الفاسي "العقد"، وشرح المنهاج للدميري مرتين، ولأبي الفتح المراغي(١) .

وقال الحافظ السخاوي: **وَأقَام بِبَلَدِهِ ملازما للنساخة لِأَبِيهِ وأخيه وَغَيرهمَا حَتَّى كتب بِخَطِّهِ الْكثير من الْكتب الْكِبَار كشرح الْبُخَارِيّ لشَيْخِنَا مرَّتَيْنِ وَتَفْسِير ابْن كثير وتاريخ ابْن الاثير وَشرح الْمِنْهَاج للدميري وَلأبي الْفَتْح المراغي وَمَا يفوق الْوَصْف وَهُوَ أحسن خطا من أَخِيه مَعَ مُشَاركَة لَهُ فِي السرعة وَالصِّحَّة وَقد حملت عَنهُ أَشْيَاء فِي الْمُجَاورَة الأولى ثمَّ لَقيته فِي المجاورتين بعْدهَا وَكتب لي أَشْيَاء من تصانيفي**(٢) .

توفي المترجم – رحمه الله – ليلة الأربعاء ٢٧ ربيع الأول عام ٨٩٠ هـ بمكة المشرفة بعد كسر في إحدى ساقيه، وصلى عليه القاضي برهان الدين ابن ظهيرة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة العائلة بجوار مصلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه(٣) .

(١) الدر الكمين ١/ ٥٥١.

(٢) الضوء اللامع ١١/ ٩٣.

(٣) الدر الكمين ١/ ٥٥١ – ٥٥٢، العز ابن فهد، بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى ١/ ٣٨٧ – ٣٨٨.

وصف النسخة الفريدة والوحيدة

أصل النسخة محفوظ في خزانة فيض الله باستانبول برقم : ١٥٢٩

بخط أبي بكر أحمد بن محمد ابن فهد

عدد ورقات المخطوط ٢٧٨ من صفحتين (أ و ب)، تحتوي كل صفحة على (٢٥) سطرا، وفي كل سطر (١٢ – ١٥) كلمة، وكتبت جميع العناوين بالخط الأحمر، إضافة الى قال أو حدثني، أو الفواصل أو غير ذلك.

وقد تعرضت النسخة للرطوبة فأثرت في بعض أوراقه فساح الحبر على بعضه مما صعّب بعض قراءة الكلمات.

كتبت النسخة بخط واضح مقروء لا يكاد يوجد خطأ واحد في النسخة، ولا يستغرب هذا الاتقان استنادا لمعرفة وقدرات الناسخ فهو عالم ومن عائلة علمية شهيرة.

لقد قوبل الكتاب وروجع وتم استدراك القليل من النقص وتم التصحيح بإشارة حرف (ص) كما ورد في:

ق٣، ٥٧، ٦٨، ٨٦، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٤١، ٢٢٥، ٢٥٤، ٢٧٧.

وفي الشعر أحيانا يضع الناسخ كلمات مرادفة أو بديلة، أو تفسير لبعض الكلمات الواردة في الشعر، وعلّم عليها بحرف (ح) كما ورد في ق١٣٥، ويظهر أن ذلك اجتهادا منه حسب تمكنه واطلاعه العلمي.

كما يصوب النقص في الكلام فمثلاً في ترجمة هبة بن جماز (ق٢٦٧) ورد في النص: "كان سبب ولايته انتقاله من مذهب الامام المطلبي..." .

فعلق في الحاشية:"لعله من مذهب الشيعة الى مذهب الشافعي، فإن سياق الكلام يدل على ذلك".

تملكات النسخة:

جاء عنوان الكتاب وهو بخط الناسخ:

"كتاب المغانم المُطابة في مَعَالِم طابة

تأليف شيخنا الامام العلامة اللُّغَوي أصمعي زمانه قاضي الأقضية مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي الشيرازي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان آمين".

وتحت هذا العنوان:

ثم تعدد ملّاك هذه النسخة كما هو مسجل في الطرف الأيسر من ورقة الغلاف وهم:

علي بن محمد الحراس، محمد بن أحمد العلائي الدوادار الحنفي، أحمد بن النجار الحنبلي، عبد الرحمن البهوتي الحنبلي.

ثم آلت هذه النسخة الى فيض الله أفندي:

" من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطة العلية العثمانية عفى عنه"

ثم أوقفها على خزانة مدرسته وختمت بختمه وفيه:

"وقف السيد فيض الله أفندي غفرالله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأ بالقسطنطينية سنة ١١١٢".

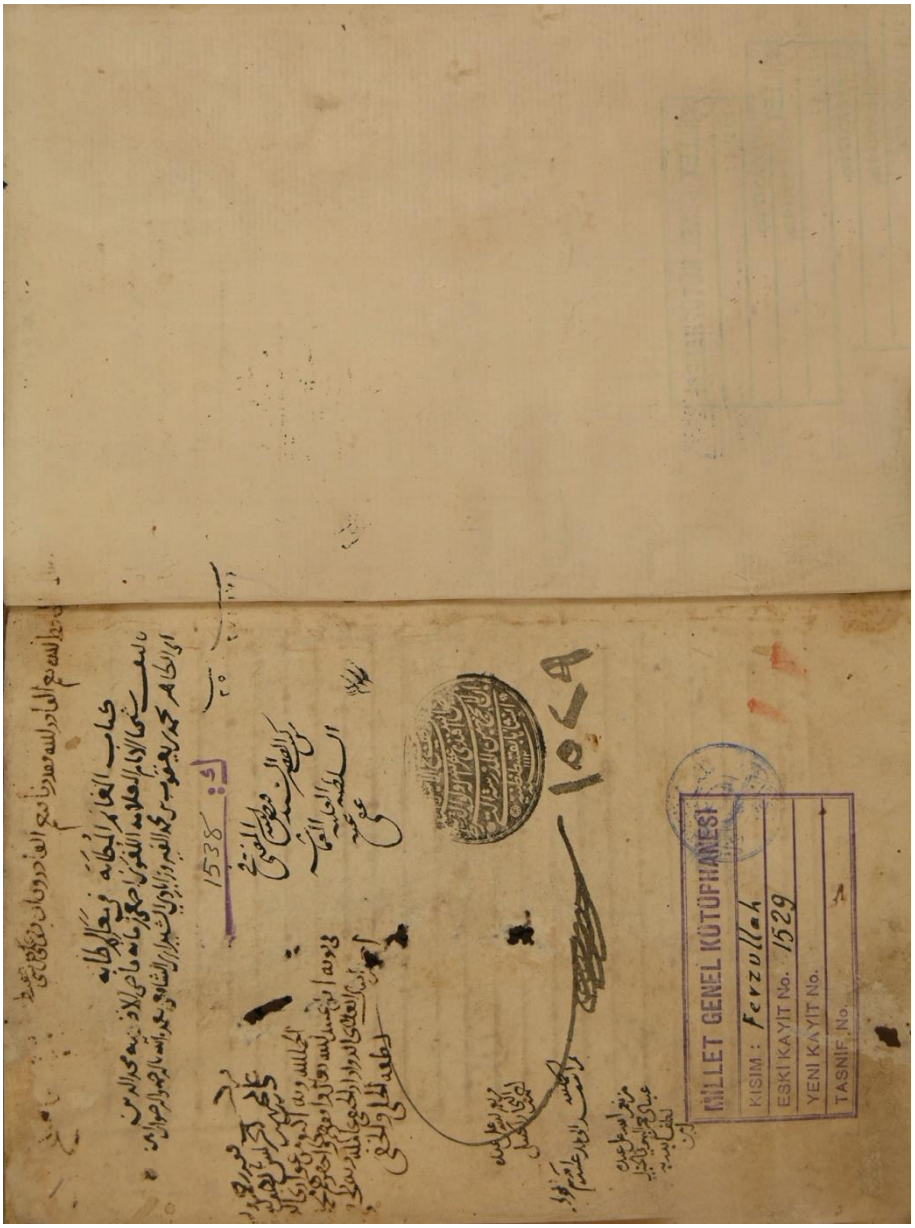

صفحة غلاف المخطوط

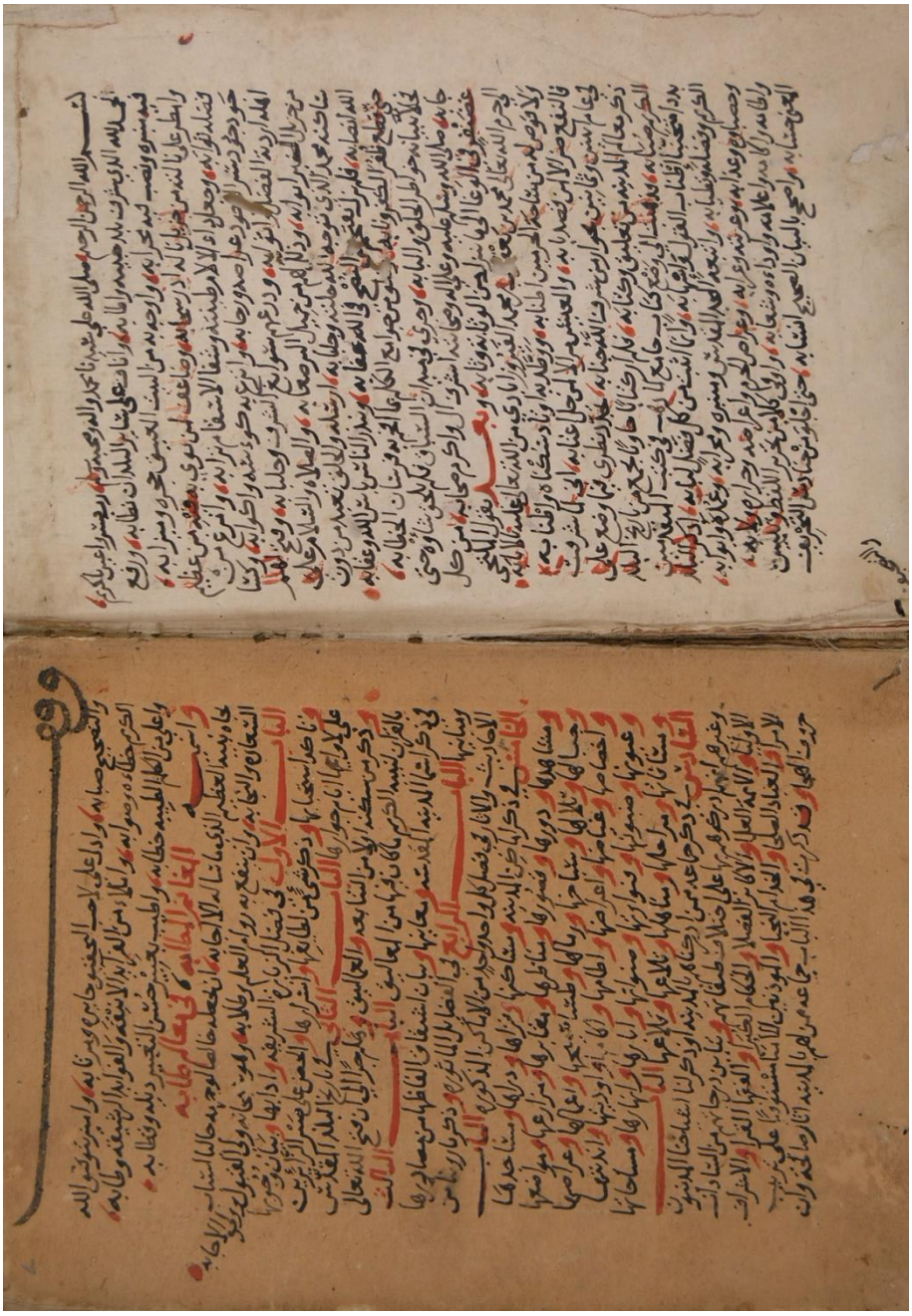

الصفحة الأولى من المخطوط

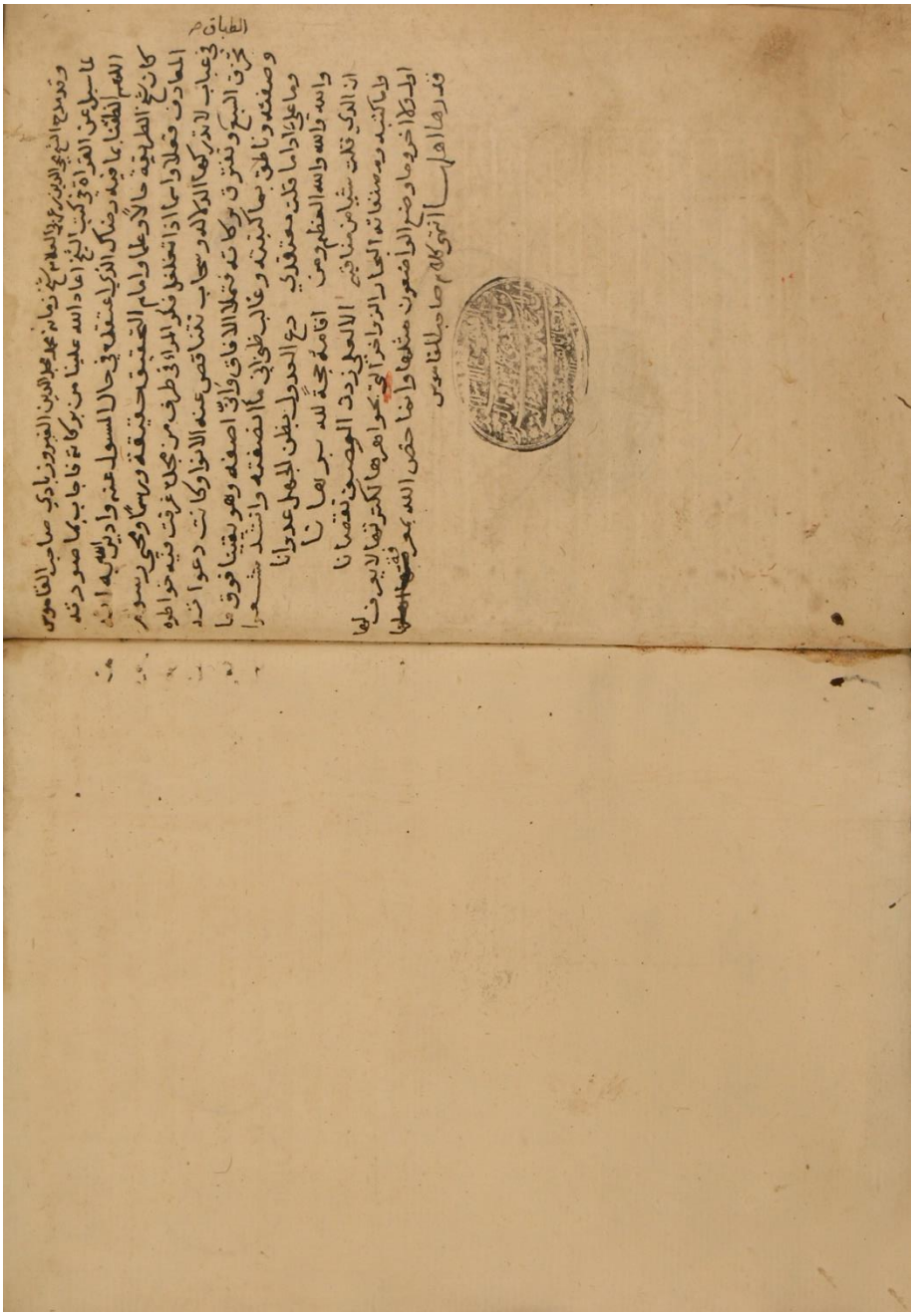

الصفحة الأخيرة من المخطوط

تنبيه

الحمد لله رب العالمين الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد :

فقد اقتضى هذا التنبيه وجود بعض الحكايات والعبارات في الكتاب، غفل المؤلف رحمه الله عن معارضتها لقواعد الشرع الأساسية، وهذه الحكايات والعبارات نشأت عن تجاوز الحدود الشرعية الذي وقع فيه المتأخرون من عوام الأمة، وبعض المنتسبين إلى العلم. ومجاوزة الحدود الشرعية بالزيادة يعبر عنه في نصوص القرآن والسنة بالغلوّ، والإسراف، والاعتداء .

وقد توافرت النصوص على النهي عن الغلو وذمه والتحذير منه في مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [2] .

قال ابن كثير[3] في تفسير هذه الآية : ((أي : لا تجاوزوا الحد في اتباع الحق ولا تطروا من أُمِرْتُم بتعظيمه فتبالغوا فيه حتى تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الأنبياء فجعلتموه إلهاً من دون الله، وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم ممن ضل قديماً)) انتهى .

---

(١) سورة النساء، آية رقم : ١٧١ .

(٢) سورة المائدة، آية رقم : ٧٧ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٢/ ٨٣ . ط : دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ .

وتكرر في القرآن النهي عن الإسراف وما في معناه وذم المسرفين في أكثر من خمس وعشرين آية، كما تكرر النهي عن الاعتداء وذم المعتدين في زهاء ثلاثين آية.

وفي النصوص الصحيحة من السنة النبوية ما يبلغ التواتر المعنوي في النهي عن مجاوزة الحدود الشرعية بالإفراط أو التفريط. وهذه العناية البالغة بهذا الأمر كانت – والله أعلم – لأمرين :

الأول : إن الإنسان بطبيعته البشرية يميل إلى الغلو والإسراف، ويقع فيه ما لم يوجد لديه رادع ذاتي من الفقه بالشريعة، أو رادع خارجي ينبهه إلى تجاوزه الحد، ويحمله على الوقوف عنده .

الثاني : الخطر العظيم للغلو على الشريعة عقيدة وعملاً، كما تثبت وقائع التاريخ.

فالشرك إنما حدث في البشر بسبب الغلو، كما جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [١] قال : ((هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أنِ انصبوا إلى مجالسهم التي كان يجلسون أنصاباً وسمُّوها بأسمائهم (يعني لكي تتذكروهم فتقتدوا بهم) ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسَّخ العلم عُبدت))[٢].

---

(١) سورة نوح، آية رقم : ٢٣ .

(٢) أخرجه البخاري، في التفسير، باب : ودّاً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق، رقم : ٤٩٢٠، ٨/ ٥٣٥.

وقال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوّروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم.

قال أحد العلماء في التعليق على هذا : ((وما زال الشيطان يوحي إلى عباد القبور ويلقي إليهم أن البناء والعكوف على القبور من محبة أهل القبور من الأنبياء والصالحين، وأن الدعاء عندها مستجاب، ثم ينقلهم من هذه المرتبة إلى الدعاء بها والإقسام على الله بها، فإن شأن الله أعظم من أن يقسم عليه أو يسأل بأحد من خلقه. فإذا تقرر ذلك عندهم دعاهم إلى دعاء المقبور وسؤاله الشفاعة من دون الله واتخاذ قبره وثناً تعلق عليه القناديل والستور، ويطاف به ويستلم ويقبل، ويحج إليه، ويذبح عنده، فإذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه إلى دعاء الناس إلى عبادته، واتخاذه عيداً ومنسكاً، ورأوا أن ذلك أنفع لهم في دنياهم وأخراهم. وكل هذا مما قد عُلم بالاضطرار من دين الإسلام أنه مضاد لما بعث الله به رسوله ﷺ من تجريد التوحيد وأن لا يعبد إلا الله، فإذا تقرَّر ذلك عندهم نقلهم منه إلى أن مَن نهى عن ذلك فقد تنَقَّص أهل هذه الرتب العالية، وحطهم عن منزلتهم، وزعم أنه لا حرمة لهم ولا قدر، فغضب المشركون واشمأزت قلوبهم، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (١) وسرى ذلك في نفوس كثير من الجهال والطغام، وكثير ممن ينتسب إلى العلم والدين، حتى عادَوْا أهل التوحيد،

(١) سورة الزمر، آية رقم : ٤٥ .

ورموهم بالعظائم ونفروا الناس عنهم ووالوا أهل الشرك وعظموهم، وزعموا أنهم أولياء الله وأنصار دينه ورسوله، ويأبى الله ذلك ﴿ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ (١))) (٢) اهـ.

وقال آخر عن الحجرة النبوية الشريفة : ((وكانت الحجرة في زمن الصحابة يدخل إليها من الباب إذ كانت عائشة ﵂ فيها، وبعد ذلك إلى أن بنى الحائط الآخر، وكان الصحابة مع ذلك التمكن من الوصول إلى قبره ﷺ لا يدخلون عليه لا للسلام ولا للصلاة، ولا للدعاء لأنفسهم أو غيرهم، ولا لسؤال عن حديث أو علم، ولا كان الشيطان يطمع فيهم حتى يسمعهم كلاماً أو سلاماً فيظنون أنه هو ﷺ كلمهم وأفتاهم، وبيّن لهم الأحاديث، أو أنه ردّ عليهم السلام بصوت يسمع من خارج، كما طمع الشيطان في غيرهم فأضلهم عند قبره وقبر غيره، حتى ظنوا أن صاحب القبر يأمرهم وينهاهم ويفتيهم ويحدثهم في الظاهر، وأنه يخرج من القبر ويرونه خارجاً منه، ويظنون أن نفس أبدان الموتى خرجت تكلمهم، وأن روح الميت تجسدت لهم فرأوها، كما رآها النبي ﷺ ليلة المعراج(٣) اهـ .

---

(١) سورة الأنفال، آية رقم : ٣٤ .

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص : ١٧٣-١٧٥ .

(٣) المصدر السابق ص : ١٩٣ .

وكان أول انحراف نشأ في الإسلام ناشئاً عن الغلو في الدين حينما خرج الخوارج على الخليفة الراشد عثمان – رضي الله عنه– فقتلوه، ثم خرجوا في عهد الخليفة الراشد علي – رضي الله عنه– فقاتلهم، ثم قتلوه.

ولما كان الغلو بهذه المثابة من الخطورة على التوحيد والإسلام وأن الطبيعة البشرية عادةً غالبةُ الميل إليه سريعة الاستجابة لدواعيه فقد كان من الطبيعي توقع أن تقع هذه الأمة في الغلو وتصيبها آثاره شأن الأمم السابقة، لذا فإن النبي ﷺ –وقد أرسله الله رحمة للعالمين وكان يعز عليه ما يعنت أمته ويحرص على وقايتها من الأخطار التي تهددها– رؤوف رحيم بالمؤمنين، لذلك كان ﷺ أشد ما يكون حرصاً على تحذير أمته من الغلو في شخصه الكريم، فبالإضافة إلى إبلاغه ما أمر بإبلاغه من القرآن من مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (١)، وقوله : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ (٢)، وقوله : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ (٣)، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ

(١) سورة الكهف، آية رقم : ١١٠ .

(٢) سورة الأنعام، آية رقم : ٥٠ .

(٣) سورة الأعراف، آية رقم : ١٨٨ .

أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾ (١)، وقوله ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ (٢).

فبالإضافة إلى هذا كان في أمره ونهيه وتأديبه لأصحابه أشد ما يكون حرصاً على حماية جانب التوحيد، وتنبيهاً إلى التحذير من الغلو الذي يقدح فيه، فمن ذلك : الحديث الصحيح عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**)) (٣) .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((**هلك المتنطعون**)) قالها ثلاثا(٤). قال الإمام النووي في شرحه : ((المتنطعون أي : المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم))(٥) اهـ

---

(١) سورة الجن، آية رقم : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣ .

(٢) سورة يونس، آية رقم : ١٠٦، ١٠٧ .

(٣) أخرجه النسائي في المناسك، باب التقاط الحصى، رقم : ٣٠٥٧، ٥/ ٢٦٨، وابن ماجه في المناسك، باب قدر حصى الرمي، رقم : ٣٠٢٩، ٢/ ١٠٠٨، والحاكم ١/ ٤٦٦، والبيهقي ٥/ ١٢٧، وغيرهم . صححه النووي في المجموع ٨/ ١٧١.

(٤) أخرجه مسلم في العلم، باب هلك المتنطعون، رقم : ٢٦٧٠، ٤/ ٢٠٥٥.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٢ .

وفي صحيح البخاري عن عمر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول : ((**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد، فقولوا : عبد الله ورسوله**)) (١) .

قال أبو السعادات : ((الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه)).

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ﷺ : ((**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم**)) (٢) .

وفي المختارة(٣) عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال : ((ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ ؟ قال : **لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً وصلوا عليّ فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم**)) (٤) .

وفي الصحيحين عن عائشة وعبد الله بن عباس ﷺ قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال:

---

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قول الله : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾، رقم : ٣٤٤٥، ٦/ ٥٥١ .

(٢) أخرجه أبو داود في المناسك، باب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره، رقم : ٢٠٣٥، ٢/ ٥٤٠ .

(٣) الأحاديث المختارة ٢/ ٤٩.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٣/ ٥٧٧(٦٧٢٦)، وابن أبي شيبة ٢/ ٣٧٥،٣/ ٣٤٥، وأحمد ٢/ ٣٦٧، وغيرهم.

وهو كذلك : ((**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)) يحذر ما صنعوا(١). ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً .

وروى مالك في الموطأ أن رسول الله ﷺ قال : ((**اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبَد، اشتدَّ غضبُ الله على قومٍ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**)) (٢) .

وعن عبد الله بن الشخير ﷺ قال : قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا : أنت سيدنا، فقال : ((**السيد الله تبارك وتعالى**))، قلنا : وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً، فقال : ((**قولوا بقولكم**)) أو ((**بعض قولكم ولا يَسْتَجْريكم**(٣) **الشيطان**)) (٤) .

وعن ابن عباس ﷺ أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال له النبي ﷺ : ((**أجعلتني لله عَدْلاً، بل ما شاء الله وحده**)) (٥).

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة، باب ٥٥، رقم : ٤٣٥، ٤٣٦، ١/ ٦٣٣. ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، رقم : ٥٣١، ١/ ٣٧٧ .

(٢) أخرجه مالك في قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة، رقم : ٨٥، ١/ ١٧٢ .

(٣) قال في النهاية ١/ ٢٦٤: أي لايستغلبنكم، فيتخذكم جَرياً: أي رسولاً ووكيلاً.

(٤) أخرجه أبو داود في الأدب، باب كراهية التمادح، رقم : ٤٧٧٣، ٥/ ١٧٢ .

(٥) أخرجه ابن ماجه، في الكفارات، باب النهي أن يقال ماشاء الله وشئت، رقم:٢١١٧، وأحمد ١/ ٢١٤-٢٢٤، والبيهقي ٣/ ٢١٧. وغيرهم.

قال في الزوائد: في إسناده الأجلح بن عبدالله، مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات. .

وما زال السلف الصالح على منهج الرسول ﷺ من الحذر من الغلو وآثاره والتحذير منه. قال ابن وضاح[١] : ((سمعت عيسى بن يونس يقول : أمر عمر بن الخطاب ﷺ بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ، فقطعها ؛ لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة)).

وقال المعرور بن سويد : ((صليت مع عمر بن الخطاب ﷺ بطريق مكة صلاة الصبح، ثم رأى الناس يذهبون مذاهب، فقال : أين يذهب هؤلاء، فقيل: يا أمير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ فهم يصلون فيه، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، كانوا يتتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعاً، فمن أدركته الصلاة في المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها))[٢] .

وسبق حديث علي بن الحسين ﷺ .

وعن سهيل بن أبي سهيل قال : رآني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة ﷺ يتعشى، قال: هلم إلى العشاء. قلت : لا أريده، قال : مالي رأيتك عند القبر . قلت : سلمت على النبي ﷺ قال : إذا دخلت المسجد فسلم ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : لا تتخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم، لعن الله

---

(١) في كتابه : البدع والنهي عنها، ص٨٨.

(٢) رواه ابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها، من عدة طرق عن المعرور بن سويد، بإسناد صحيح، ص٨٨،٨٧.

اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء)) (١).

وبالرغم من ذلك فإن قدر الله نافذ، وقد وقع متأخرو الأمة فيما خاف عليهم نبيهم ﷺ والسلف الصالح، فبالغوا في إطرائه ﷺ حتى نسبوا إليه ما هو من خصائص الإلهية بل ما هو من صفات الربوبية، وشابهوا النصارى فيما نسبوه للمسيح، فورد في بعض الصلوات المخترعة (الصلاة على محمد عين الذات) ونسبوا إليه إنه قال : أنا أحمد بدون ميم، وكثر ذلك لا سيما في أشعار المدائح واعتادوا طلب الشفاعة منه ﷺ ودعاءه والاستغاثة به عند الملمات، واستندوا في ذلك إلى حكايات ومنامات بل واعتقدوا مثل هذه الاعتقادات فيمن هو دون رسول الله ﷺ من الصالحين أو ممن يظنونهم صالحين، فنسبوا لهم علم الغيب والتصرف في الكون وأن أرواح المشايخ حاضرة تعلم.

قال الشيخ صنع الله الحنفي رحمه الله : ((قد ظهر الآن فيما بين المسلمين جماعات يدعون أن للأولياء تصرفاً في حياتهم وبعد مماتهم، ويستغاث بهم في الشدائد والبليات وهممهم تكشف الملمات فيأتون قبورهم وينادون في قضاء الحاجات، وجوزا لهم الذبائح والنذور .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٣٧٥ و٣/ ٣٤٥ وعنه أبو يعلى في مسنده، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم:٣٠، ورواه الضياء المقدسي في المختارة ١/ ١٥٤.

قال : ((وهذا كلام فيه تفريط وإفراط، بل فيه الهلاك الأبدي والعذاب السرمدي، لما فيه من روائح الشرك المحقق، ومصادمة الكتاب العزيز، ومخالفة لعقائد الأمة، وما اجتمعت عليه الأمة.

فأما قولهم : إن للأولياء تصرفات في حياتهم وبعد الممات فيرده قوله تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ (١) و﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) ونحوها من الآيات الدالة على أنه المتفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير، ولا شيء لغيره في شيء ما بوجه من الوجوه، فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا وإحياء وإماتة ...)) إلى أن قال : وأما القول بالتصرف بعد الممات فهو أشنع من القول بالتصرف في الحياة، قال جل ذكره: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (٣) و﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (٤)، وفي الحديث : ((**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء...**))(٥) . جميع ذلك وما هو نحوه دال على انقطاع

---

(١) سورة الأعراف، آية رقم : ٥٤ .

(٢) سورة آل عمران، آية رقم : ١٨٩.

(٣) سورة الزمر، آية رقم : ٣٠ .

(٤) سورة آل عمران، آية رقم : ١٨٥ .

(٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً:

أخرجه مسلم، في الوصية، باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم:١٦٣١. وأبوداود، في الوصايا، باب في الصدقة عن الميت، رقم:٣،٢٨٧٢/ ٤٠١، والترمذي، في الأحكام، باب في الوقف، رقم:١٣٧٦.

الحس والحركة من الميت وإن أرواحهم ممسكة وإن أعمالهم منقطعة فدل ذلك على أنه ليس للميت تصرف في ذاته فضلاً عن غيره فإذا عجز عن حركة نفسه فكيف يتصرف في غيره، فالله سبحانه يخبر أن الأرواح عنده، وهؤلاء الملحدون يقولون إن الأرواح مطلقة متصرفة ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ (١).

وأما قولهم : يستغاث بهم في الشدائد فهذا أقبح مما قبله ؛ لمصادمته لقوله جل ذكره : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ (٢))) اهـ باختصار .

ومع الأسف الشديد أن مثل هذه الأوهام والمعتقدات الخاطئة تسربت إلى عقول كثير من عوام المسلمين، حتى كادت تكون اتجاها عاماً، فلم يسلم منها حتى عدد من المنتسبين للعلم الشرعي، شأن كل الاتجاهات الفكرية العامة، التي يهرم عليها الكبير وينشأ عليها الصغير .

وقد تأثر الفيروزابادي مؤلف هذا الكتاب بعض التأثر بما يشاع في عصره من ذلك، وتعرض لقضية كانت مثار جدل كبير هي قضية حياته ﷺ في قبره التي يعتقدها المسلم من حيث طبيعة هذه الحياة أهي حياة برزخية، الله أعلم بكيفيتها وآثارها، أم هي حياة عادية كالتي كان يحياها قبل موته .

---

(١) سورة البقرة، آية رقم : ١٤٠ .

(٢) سورة النمل، آية رقم : ٦٢ .

ومع أن هذه القضية خارجة عن موضوع كتاب ((**المغانم المطابة**)) فإنه حشرها حشراً في فقرة كاملة من فقرات الفصل الأول، وحشد لها شواهد عجيبة لا تتفق مع أي منهج علمي. هذه الشواهد حكايات منقولة عن بعض المجاورين والأعراب في عصره، معظمها منامات تتضمن في الغالب أن الشخص لجأ إلى قبره ﷺ وشكا إليه حاجته واستغاثه، فجاءه بعد ذلك رجل من أهل البيت يلبي طلبه.

وفي إحدى الروايات، وهي أغربها، ينام السائل عند قبره ﷺ بعد أن يستغيث به فيرى في منامه الرسول ﷺ يعطيه النقود فيستيقظ ويجدها في يده.

وكل هذه الحكايات من الشائعات التي تدور عادة في أوساط العامة ولا سند لها، ولم تخضع للمراجعة أو التحقيق، ولكنها تحظى بتصديق العامة عادتهم في تصديق الغرائب، والغرام بروايتها كما لو كانت حقائق.

وقد غفل المؤلف رحمه الله عن أن مثل هذه الحكايات التي لو صحت نسبتها عن من رويت عنه، فإن المنامات كما قرر علماء الأصول لا تصلح دليلاً في الأحكام الشرعية، فضلاً عن أنها حتى لو اعتبرت دليلاً فلا يمكن أن تعارض بها الأدلة من النصوص الشرعية، فضلاً عن أن يعارض بها القواعد الشرعية الأساسية، التي يقوم عليها بناء التوحيد وما يجب لله سبحانه وتعالى من حقوق .

ويتضح لك معارضة هذه الحكايات لعقيدة التوحيد إذا تصورت أنه لا يتم التصديق بهذه الحكايات إلا باعتقاد أن النبي ﷺ حاضر ناظر يجيب المضطر إذا

دعاه ويسمع دعاء المحتاج وشكواه، وما اتخذ الناس مريم إلها من دون الله إلا بمثل هذا الاعتقاد.

وبالإضافة إلى عنايته بهذه الحكايات فقد وردت في الكتاب عبارات قليلة متناثرة، ظاهر ألفاظها الغلو في شخص الرسول ﷺ، وقد تأثر فيها بما شاع في عصره .

ولعل عذره رحمه الله أنه كان عالم لغة، أما باعه في الحديث والفقه فهو كما وصفه **تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي** بقوله : ((وكانت له بالحديث عناية غير قوية، وكذا بالفقه)) (١).

ويؤيد ما ذكره الفاسي وجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتابه كما سيلاحظ القارئ .

وقد وقع التردد في نشر الكتاب بسبب هذه الحكايات والعبارات المنكرة لأمرين :

١. ما تدل عليه النصوص من كراهية النبي ﷺ الشديدة لصيغ من الإطراء هي أقل مما يدل عليه ظاهر العبارات التي أشرنا إليها، فينبغي لكل مسلم صادق المحبة لرسول أن يكره ما يكرهه .

وما تضمنته الحكايات التي أشرنا إليها من نسبة أقوال أو أفعال يقطع بكذبها إلى النبي ﷺ، وقد علم ما ورد في ذلك من الوعيد الشديد.

---

(١) العقد الثمين : ٢/ ٣٦٤ .

٢. خشية اغترار بعض القراء الذين ينقصهم الفقه في الدين والاطلاع على النصوص بتلك العبارات والحكايات .

إلا أنه بعد الاستخارة رأينا من المصلحة أن لا نحجب هذا السفر الضخم الهام من تراث المدينة المنورة، وأن لا نحرم الدارسين ومحبي المدينة المنورة من الاطلاع عليه، وفي الوقت نفسه أن ننبه إلى خطأ إيراد تلك العبارات والحكايات، ووجه معارضتها لقواعد الشرع الحنيف ونصوص القرآن والسنة، موقنين بأن من قصده الحق، سيكون له في ما ذكرنا عاصم من الاغترار بتلك الحكايات والعبارات .

ونسأل الله أن يسدد خطانا ويلهمنا الصواب في القول والعمل . **وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم،،،**

*** لزيادة الإيضاح في موضوع هذا التنبيه يمكن القارئ الرجوع إلى :**

- رسالة الإمام الشوكاني بعنوان: ((الدرّ النضيد في إخلاص كلمة التوحيد))، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣هـ .
- رسالة الإمام الصنعاني بعنوان : ((تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد))، تعليق إسماعيل الأنصاري ط٢، الرياض، مؤسسة النور، ١٣٨٩هـ .
- رسالة المقريزي بعنوان : ((تجريد التوحيد المفيد))، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن أبو سيف، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ .
- رسالة الإمام محيي الدين البركوي الحنفي بعنوان : ((زيارة القبور الشرعية والشركية)).
- ترجمة الشيخ أبي الحسن الندوي لكتاب ((تقوية الإيمان)) للإمام الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي بعنوان : ((رسالة التوحيد))

النص المحقق

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وصلَّى الله على سيدِنا محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم، ربِّ يَسّر وأعنْ يا كَريمُ.

الحمدُ للهِ الذِي شَرَّفَ بَلَدَ حبيبه وأَطَابَهُ، وأَنَافَ على سائر البُلْدانِ نِطَابَهُ[1]، ورفع فيه مِنبرَه ونَصَبَ فِيهِ مِحْرَابَه، وَأَوْجَهَ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ العَتِيقِ حِجْرَهُ ومِيَزابَه، وأمطر على نَالَتِهِ[2] من جزيل نَالِهِ[3] أدرَّ سَحَابَه، وضاعف لمن ثَوَى[4] به فيه من عظيم فضله ثَوَابَه، وجعل [دواءَ][5] الآلام طِينتَهُ وشِفَاءَ الأسقامِ تُرابَه[6]، وأمْرَعَ[7] من جَوْد[8] جُودِ سرِّ الوجود[9]

---

(١) النِّطاب - بالكسر-: الرأس. القاموس المحيط (نطب) ص١٣٩.

(٢) النالة: ما حول الحرم. القاموس المحيط (نول) ص١٠٦٦.

(٣) (النال والنوال: العطاء): السابق.

(٤) ثوى: أقام بالمكان طويلًا. القاموس المحيط (ثوى) ص١٢٦٨.

(٥) في الأصل: داء، والصواب ما أثبتناه.

(٦) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منهُ أو كانت به قَرْحَةٌ أو جَرْحٌ، قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها: «**بسم الله، تُرْبَةُ أرضنا بريقَةِ بعضنا ليُشْفَى سَقِيمُنا بإذن ربنا**». أخرجه البخاري، في الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم رقم:٥٧٤٥. ومسلم واللفظ له، في السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم:٢١٩٤.
وهل المراد بقوله صلى الله عليه وسلم:(تربة أرضنا) جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة، فيه قولان، وينظر لذلك: زاد المعاد ٤/ ١٨٧، وشرح النووي لصحيح مسلم ١٤/ ١٨٤، وفتح الباري ١٠/ ٢٠٧.

(٧) أمرع: أخصب، والمريع الخطيب. القاموس المحيط (مرع) ص٧٦٣.

(٨) الجَوْد: المطر الغزير. القاموس (جود) ص٢٧٥.

(٩) (سر الوجود) مصطلح متأخر محدث لا يعرفه السلف ولا الأئمة المعتبرون المشهود لهم بالخير =

عِرَاصَه[١] ورِحَابَه، وأتْرَعَ[٢] به كُؤُوسَه وأكْوَابَه، وكسى أَهْلَه أَرْدِيَةَ الفَضْلِ وَأَثْوَابَه، ودَرَّعَهم[٣] سوابغَ الشَّرَفِ وجِلْبَابَه، وفتح لهم من جزيل الخيرِ أبْوابَه، وذلَّلَ لهم مِنْ جَمِيلِ الْبِرِّ صِعَابَه.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَاكِنِهِ محمّدٍ الذي تَوَّجَه اللهُ حُلَّتَه وجِلبابَه، أرسلَه والخلقُ تَعْبدُ من دون الله أنْصَابَه[٤]، فلم يزلْ يَقتحِمُ من النُّصْح في الله عِقابَه[٥]، ويُنذِرُ الناسَ بَأْسَ اللهِ وعِقابَه[٦]،حتى قطع ظُفُر الكفرِ ونابَه، ونطق من جوامع الكلمِ بِما أفحمَ به فرسانَ الخطابة، فَجَلَّا[٧] بِبيانِه خواطرَ

=

ولا دلالة شرعية عليه، بل جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] بيان الحكمة من خلق الخلق.

(١) العِراص جمع عَرْصة، وهي: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. السابق (عرص) ص٦٢٣.

(٢) (أترع): ملأ. القاموس (مرع) و(ترع) ص٧٠٦،٧٦٣.

(٣) درَّعَه تدريعاً: ألبسه الدرع. السابق (درع) ص٧١٥.

(٤) الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تُنْصَب فَيُهَلُّ عليها، ويُذْبَحُ لغير الله تعالى. القاموس المحيط (نصب) ص١٣٨.

(٥) العِقَاب جمع: عَقَبة –بالتحريك–، وهي: مرقى صعب من الجبال. السابق(عقب) ص ١١٦، والمراد: ما كان يعترضه صلّى الله عليه وسلّم في سبيل نشر الدعوة.

(٦) العِقاب هنا: مصدر قياسي من عاقب الذي هو بِمعنى المجازاة، والعقاب يَختص بالعذاب. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص٥٧٥.

(٧) جلاَّ: صقل. القاموس المحيط (جلو) ص١٢٧١.

الخلقِ وأَلْبابَه[١]، وجرى في مَيْدان السِّباق فلم يُلْحق شَأْوُه[٢] حتى جابَه[٣]، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحابته أشرفِ آلٍ وأكرمِ صحابَة، من كل غضَنْفرٍ في الوَغَى[٤] إلى ما ينزل من الوثَّابَةِ[٥] وثَابَه[٦].

وبعد، يقول المُلْتجِئُ إلى حرَمِ الله تعالى محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ محمدٍ الفيروزباديُّ-منَّ الله تعالى عليه بالإنابة، ولا قَوَّضَ[٧] له من ساحة الحرمينِ أقْتَابَهُ[٨]، ووطَّدَ به أوتادَ سُكْناه وأطْنابَه[٩]، فالنفع ضُرٌّ إلا لمن قصد بابَه، والعيشُ مُرٌّ إلا لمن حلَّ أعتابَه[١٠]-:

---

(١) الألباب: جمع لُبٍّ وهو: العقل. القاموس المحيط (لبب) ص١٣٣.

(٢) الشَّأْو: السبق والغاية. السابق (شأو) ص١٢٩٨.

(٣) جابَ الميدان يَجُوبُه، والجَوْب: القطع. السابق (جوب) ص٧٠.

(٤) الغَضَنْفَر: الأسد. القاموس المحيط ص٤٥١، والوَغَى: الحرب. السابق (وغي)ص١٣٤٣.

(٥) الوثابة: الفرس السريعة الوثب. تاج العروس (وثب) ٤/ ٣٣٣.

(٦) لعل ثابه هنا بمعنى: جازاه الله خيراً على ما قدم وتَحمل من أجل تبليغ الإسلام.

(٧) قوَّض البناء: هدمه، أو التقويض: نقض من غير هدم. القاموس المحيط (قوض) ص٦٥٣.

(٨) الأقتاب: جمع قَتَبٍ وهو الإكاف الصغير على قَدْر سَنام البعير. السابق (قتب)ص١٢٢.

(٩) الأطناب: جمع طُنُب، وهو حبل طويل يُشَدُّ به سُرادِقُ البيتِ، أو الوَتَدُ. السابق (طنب) ص١٠٩.

(١٠) لاريب أن العيش مرٌ لمن ابتعد عن شرع الله عز وجل، وأما من وفقه الله لهدي كتابه وسنة نبيه فهو السعيد، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [سورة النحل: الآية ٩٧].

ومن تمام التوفيق أن يوفق المسلم لزيارة المساجد الثلاث التي تشد إليها الرحال وأما من تيسر له زيارة البعض دون الآخر فلا ضير عليه ولا يقال فيه (عيشه مر) لكونه لم يشد الرحال لزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إِنِّي لَمَّا شَرُفْتُ في عام اثنين[١] وثَمانين[٢] بِجوارِ من شَرَّفَ الله جَنَابَه، تجدَّدَ نَظَري فيما وُضِعَ على ذِكْرِ معالِمِ المدينةِ من تعليقٍ وكتابة، فلم أرَ كتاباً حاوياً يَجمع من تاريخِ البلدِ الكريمِ صُيَابَه[٣]، فذهبتُ إلى وَضْعِ كتابٍ جامعٍ لما ذَهَبَ في كُتبِ المتقدمين بَدَدًا[٤]، مُتجنِّباً إطنابَ القولِ وإسهابَه، وإنَّما أُثْبِتُ من كُلِّ فَصْلٍ لُبَابَه، وَأَذْكُرُ البلدَ الكريمَ وفضلَهُ وتَطْيابَه[٥]، وأُتْبِعهُ المسجدَ المقدَّسَ ومنبرَهُ ومحرابَه، وعُمُدَه وأبوابَه، وحَصْباءه وعَدَابه[٦]، وغَرْسه وعَراءه[٧]، وعِرَاصَ[٨] الحرَم وأعْرَاضَهُ[٩]، وحِرارَه[١٠]

---

(١) في الأصل: (اثنتين)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) بعد سبعمائة.

(٣) الصُّيَاب: الخالص والصميم والأصل والخيار من الشيء. القاموس (صيب)ص١٠٦.

(٤) بَدَداً: متفرقاً. السابق (بدد)ص٢٦٦.

(٥) التَّطْياب: مصدر طاب يطيب، بمعنى: لذَّ وزكا. السابق (طيب) ص١١٠.

(٦) العَدَاب -كسَحاب-: ما استرقَّ من الرمل. السابق (عدب) ص١١٢.

(٧) العَرَاءُ (بالمد): الفضاء لا يُستتر فيه بشيء. السابق (عري)ص١٣١١.

(٨) يقصد عرصة المدينة: وهي الأرض المنبسطة التي تقع بعد جماء أم خالد، ويكتنفها من الغرب جماء العاقل محاذية لوادي العقيق من الجهة الغربية وحي الجرف، تتميز العرصة بخصوبتها وبجمال تزينها الحمراء، وخصوبتها، وكان الأمويون يمنعون البناء بالعرصة، ولا يقطع والي المدينة شيئًا من العرصة إلا بإذن من الخليفة، وقد سكنها واليي المدينة: مروان بن الحكم، وسعيد ابن العاص، ولهما فيها مزارع وقصور.

والعرصة عرصتان الأولى تسمى عرصة الماء سماها بعضهم بالعرصة الصغرى، وهي بعد جماء أم خالد في رومة حيث تختلط بالعرصة الثانية وهي عرصة الماء التي تمتد في الجرف. وفي العرصة اليوم مباني الجامعة الإسلامية، وقصر أمير منطقة المدينة المنورة.

(٩) الأعراض جمع: عِرْض، وهو كل واد فيه شجر. وأعراض المدينة: قراها التي في أوديتها. لسان العرب (عرض) ٧/ ١٧٣،١٧٢.

(١٠) الحِرار: جمع حَرَّةٍ: وهي أرض ذَاتُ حجارةٍ نَخِرة سود. القاموس المحيط (حرر) ص٣٧٤.

ولابَه[١]، وآطامَه[٢] وآكامَه[٣] وأعلامَه[٤] وأوداءَه[٥] وشِعَابَه[٦]، وأُوفِي كُلاًّ من تَحرير اللفظِ وتبيينِ المعنى حِسَابَه، وأُصَحِّحُ بالبيان الصَّحيحِ أنْسَابَه، حتى أجْلُوَ[٧] من حنادس[٨] التحريف / والتَّصحيفِ ضَبَابَه[٩]، وأَدُلَّ على [٢/ أ] لاحِبِ[١٠] التَّحقيقِ حائرَه ومُرْتابَه، وأُمَيِّزُ بتوفيق الله الكريم خَطَاءهُ[١١] وصوابَه، وأَمْلأُ من الفرائدِ الأنيقةِ والفوائدِ الرشيقةِ وِطَابَه[١٢]، وأُعْلِي من

---

(١) اللاب جمع: لابة، وهي: الحرة. القاموس المحيط (لوب)ص١٣٥.

(٢) الآطام: جمع أُطم، وهو: القصر، وكلُّ حصن مبني بحِجارة، وكل بيت مربع مُسطَّح. القاموس المحيط (أطم)ص١٠٧٦. وعرفت المدينة بالآطام، وهي الحصون.

(٣) الآكام: جمع أكمة، وهي دون الجبال، أو هي الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله. السابق (أكم)ص١٠٧٦.

(٤) الأعلام جمع: عَلَم، وهو الجبل الطويل، أو: الجبل مطلقاً. السابق (علم)ص١١٤٠.

(٥) الأوداء: جمع وادٍ، والوادي: مفرج ما بين جبال أو تِلال أو آكام. السابق (ودى) ص١٣٤٢.

(٦) الشِّعاب: جمع شِعْبٍ، وهو الطريق في الجبل، ومَسِيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين جبلين. السابق (شعب) ص١٠١.

(٧) جلا الأمرَ وجلاه وجلَّى عنه: كشفه وأظهره..؛ وأمر جليٌّ: واضح. لسان العرب (جلَّو) ١٤/ ١٥٠.

(٨) الحنادس جمع حِندس، وهو: الليل المظلم، والظُّلْمة. القاموس المحيط (حندس)ص٥٤٠.

(٩) الضَّبُّ والتّضبيب: تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض. لسان العرب (ضبب)١/ ٥٤٠.

(١٠) اللاحب: الواضح. لسان العرب (لحب)١/ ٧٣٧.

(١١) الخَطْءُ، والخَطَأُ، والخَطَاءُ: ضد الصواب. القاموس المحيط (خطأ) ص٣٩.

(١٢) الوِطَاب وكذلك: الأَوْطُب والأوْطاب جمع: وَطْب، وهو: الزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمن واللبن. لسان العرب (وطب) ١/ ٧٩٨.

الكَلِمِ الطَّيِّبِ خِطَابَه، وأُطَيِّبُ بعبِيرِ حُسن التعبير ذَيْلَه[١] وقِطَابَه[٢]، وأُسَمِّيهِ: «**المغانِمَ المُطابَةِ، في مَعَالِمِ طَابَة**» بِجاه نبيهِ[٣] العظيمِ الذي ما سَأله إلا أجابَه، أنْ يَجعله خالصاً لوجهِهِ جالباً أسباب السَّعادَةِ والنَّجَابَة، وأن ينفعَ به رُوَّامَ[٤] العلمِ وطُلاّبَه، وهو سبحانَهُ وليُّ القَبُولِ وَوَلِيُّ الإجَابَة.

---

(١) الذيل: آخر كل شيء. لسان العرب (ذيل) ١١/ ٢٦٠.

(٢) القِطَابُ: مجمع الجيب... وجاؤوا قاطبة: جميعاً. القاموس (قطب) ص١٢٦ ولعل المعنى: وأطيب بعبير حسن التعبير ذيله وجِماعه، والله أعلم.

(٣) التوسل بالجاه ليس عليه دليل من الكتاب ولا من السنة، بل ثبت في السنة وفي الآثار عن السلف ما يدل على تركه، ولو كان مشروعاً أو مستحباً لسبقونا إلى فعله.

والذي دل عليه الدليل الصحيح من الكتاب والسنة النبوية مشروعية التوسل في ثلاث:

١- توسل المؤمن بأسماء الله وصفاته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

٢- توسل المؤمن بالعمل الصالح كما في حديث الغار المشهور الذي رواه البخاري، في الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه، برقم: ٥٩٧٤.

٣- توسل المؤمن إلى الله تعالى بدعاء أخيه المؤمن، ومنه حديث توسل الأعمى، إذ توسل الأعمى بدعاء النبي لا بذاته كما في الواقعة، ويدل على ذلك أن عمل الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالتوسل به ولا بذاته ولا بجاهه، وإنما استسقوا بدعاء العباس رضي الله عنه. وانظر لتفصيل ذلك كتاب (التوسل والوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) رام الشيء: طلبه. اللسان (روم) ١٢/ ٢٥٨.

البابُ الأولُ: في فضلِ الزيارةِ الشَّريفةِ، وآدابِها، وبيان وجوبِها[١]، وتأكُّدِ استحبابِها، وذكر شيء من لطائِفها وأسرارها، والحضِّ على صَبْر الزائرين على لأْوائِها[٢] أيامَ جوارِها.

البابُ الثاني: في تاريخِ البلدِ المقدَّسِ، وذِكْرِ مَنْ سَكَنَهُ أوَّلاً مِن التَّتَابِعَةِ والعماليقِ، وهَلُمَّ جَرّاً، إلى أن فتحَ اللهُ تعالى بالقرآنِ لنبيهِ الكريمِ ما كانَ فيها من المغاليقِ.

الباب الثالث: في ذِكْرِ أسماء المدينةِ المُقدَّسةِ ومعانِيها، وبيان اشتقاقِ ألفاظِها مِنْ مصادِرِها ومبانِيها.

الباب الرابع: في الفضائل المأثورة، وذِكرِ ما رُوِّينا من الأحاديث والآثار في فَضْلِ كُلِّ واحدٍ [واحدٍ][٣] من الأماكنِ المذكورةِ.

---

(١) زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وشد الرحال إليه مستحبة، وليست بواجبة، وشد الرحال إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم أمر منهي عنه، لما ثبت في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى**». والمؤلف عفا الله عنه حشد أدلة كثيرة، واستدل بما يصح ومالا يصح، وأسرف في ذلك وبالغ، والتحقيق أن المؤمن ينوي بسفره زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا وفقه الله بعد ذلك، ووصل سالماً يسلّم على نبي الله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الأسلم له والأبرأ لدينه حتى لا يقع في المحذور.

(٢) لأوائها: الشدة وضيق المعيشة. النهاية في غريب الحديث والأثر (لأي) ٤/ ٢٢١.

(٣) كذا في الأصل المخطوط، ولعلها مكررة.

البابُ الخامس: في ذكر أماكنِ المدينةِ، ومساكنِها، ونُزُلِها[١]، وذُرَاها[٢]، ومساجِدِها، ومشاهِدِها، ودورِها، وقصورِها، ومناظِرِها، ومقابِرِها، ومزارِعِها، ومواضعِها، وجبالِها، وتلالِها، وسِبَاخِها[٣]، ورمالِها، وطَسَاسِيجِها[٤]، وأعمالِها، وعِرَاصِها، وأخْصَاصِها[٥]، وغِيَاضِها[٦]، وأعراضِها، وآطامِها، وآكامِها، وأوديتِها، وأنديتِهَا، وعُيونِها، وضُبُونِها[٧]، وقَنَواتِها[٨]، وصَنَواتِها[٩]، وآبارِها، وأنْهارِها، ومساحاتِها، ومسافاتِها، ومراحِلِها، ومناهِلِها[١٠]، وتِلاعِها[١١]، وقِلاعِها.

---

(١) النُّزُل -بضمتين -: المنزل، وما هُيِّئ للضيف أن ينزل عليه. القاموس (نزل) ص١٠٦٢.

(٢) ذُرَى الشيء - بالضم -:أعاليه، الواحدة: ذروة بالضم والكسر. القاموس (ذرا) ص١٢٨٤.

(٣) السِّباخ جمع: سَبَخة وسَبْخة، وهي: أرض ذات نَزٍّ وملح. والنَّزُّ: ما يتحلَّبُ من الأرض من الماء. القاموس (سبخ)ص٢٥٢. و(نزز) ص٥٢٧.

(٤) الطَّسَاسِيج: جمع طَسُّوجٍ، والطَّسُّوج: الناحية، مُعَرَّب. السابق (طسج) ص١٩٧.

(٥) الأخْصَاصُ: جمع خُصٍّ، وهو بيت من شجر أو قصب، وقيل: الخُصُّ البيت الذي يُسقَّفُ عليه بخشبة. اللسان (خصص) ٧/ ٢٦.

(٦) الغِيَاضُ: جمع غيضة، وهي الشجر الملتف. القاموس (غيض) ص٦٥٠.

(٧) ماء ضَبْن... وضَبِن: إذا كان مشفوهاً- رقيقاً- لا فضل فيه. ومكان ضَبْن: ضيق. القاموس (ضبن)ص١٢١١.

(٨) في الأصل: قنواتها، والقنوات جمع: قناة، وهي: مجرى للماء ضيق أو واسع. المعجم الوسيط ٢/ ٧٦٤.

(٩) الصَّنْو: الماء القليل بين الجبلين. القاموس (صنو)ص١٣٠٤.

(١٠) مناهل: جمع منهل، وهو الموضع الذي فيه المشرب. السابق (نَهل)ص١٠٦٦.

(١١) التِّلاع: جمع تَلْعة، وهي: ما ارتفع من الأرض، وما انْهبط منها-ضِدٌّ- ومَسِيل الماء، وما اتَّسَع من فُوَّهة الوادي، والقطعة المرتفعة من الأرض .السابق (تلع)ص٧٠٧.

الباب السادس: في ذِكْرِ جماعةٍ ممن أدركناهم بالمدينةِ، أو ذَكَرَ لنا أشياخُنا المدنيون وغيرُهُم أنَّهُم أدركوهم بها، على اختلاف طبقاتِهم، وتبايُنِ درجاتِهم، من السَّاداتِ الأولياء، والأئمةِ العلماء، والأكابر الفضلاء، والحُكَّامِ الكُبراء، والفقهاءِ القُرَّاء، والأشرافِ الأمراء، والعُبَّادِ الصُّلحاء، والخُدَّامِ النُجَبَاء، والمؤذِّنينَ الأُمَناءِ، مسْتوفياً على ترتيب حروفِ الهجاءِ.

وقد ذكرتُ في هذا الباب جماعةً ممن لهم بالمدينةِ آثارٌ صالحةٌ وإِنْ / لم [٢/ ب] يساكنوا أهلها، ولهم بِها مَبرَّاتٌ جاريةٌ وإن لم يَطَؤوا حَزْنَهَا[١] وسَهْلَها، كذِكْري[٢] للملكِ المطاع، والسُّلطانِ الرُّواَعِ[٣]، وخاقانِ[٤] خواقينِ البسيطةِ بلسانِ الإجماع، جلال الدين والدنيا أبي الفوارسِ شَاه شُجاع[٥]، وكذِكْري[٦] للجوادِ الرَّباني، جمالِ الدِّين الأصبَهاني[٧]، والسلطانِ السَّعيدِ

---

(١) الحَزْن: ما غَلُظ من الأرض. القاموس (حزن)ص١١٨٩.

(٢) في الأصل: (لذكري)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) رجل أَرْوَعُ ورُوَاعٌ: حَيُّ النفس ذكيٌّ. اللسان (روع)٨/ ١٣٧.

(٤) خاقان: اسم لكل ملك خَقَّنه التركُ على أنفسهم، أي: ملّكوه ورأسوه. القاموس (خقن) ص١١٩٤.

(٥) تأتي ترجمته في الباب السادس.

(٦) في الأصل : (لذكري)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٧) هو محمد بن علي بن أبي منصور، وزير صاحب الموصل زنكي الأتابك، كان يلقب بالجواد لكرمه ونبله، وكان يرسل في السنة إلى الحرمين ما يكفي الفقراء، وأجرى الماء إلى عرفات أيام =

تقيِّ الدِّينِ الشَّهيدِ[١]، وأضرابِهم ممن شَغُفَ بإسداءِ الإحسانِ إلى قاطني تُربتِها، وأولعَ بإسبالِ أذيالِ الامتنانِ إلى واطني رحبتِها، فشمل كتابي بذلك الخصوصَ والعمومَ، وأصبح بحمد الله تعالى كالبدرِ في التَّمامِ، والبحرِ في الطُّموم[٢]، واللهُ يقول الحقَّ وهو يهدي السبيلَ.

=

المواسم، وأنشأ مدرسة بالمدينة. توفي سنة ٥٥٩هـ. وفيات الأعيان ٥/ ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٩. شذرات الذهب ٤/ ١٨٥.

(١) تأتي ترجمته في الباب السادس.

(٢) طمَّ الشيءُ: كَثُر حتى علا وغلب. القاموس (طمَّ) ص١١٣٣.